نسمات الأدب

810

خديجة مفتاح سعد

تصميم: زينب سالم

CRIME SCENE DO NOT CROSS

خديجة مفتاح سعد

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب :810

المؤلف:خديجة مفتاح سعد

غلاف الكتاب:زينب سالم

موك اب الكتاب:منى وجيه

تنسيق داخلي:جيهان سمير

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الاول

نسمات الأدب للنشر الالكتروني

810

(الصباح الاول)

تهب الرياح لتمشي بين شوراعها بينما تسحب بعض الأوراق التي سقطت من الأشجار الشمس تُداعب المنازل لتزعج ساكنيها كما اعتادت ان تفعل دائماً يوم ربيعي يمر بشكل طبيعي يمشي سكانها كما اعتادو إلى أعمالهم حيث كان يجلس العجوز نواه صاحب محل الساعات القديمة و الخردة بينما يعبث بساعة قديمة و قربه كوب قهوة قديم و مجلة قد أصدرت عام 1988 كان كل شيء قديمًا وهو يتشبث بالقديم ،القت السيدة جزفين التحيه الصباحية عليه لتكمل سيرها الي الأمام وهي تحمل حقيبتها

بيـــدها اليســـار و شـــعرها الأحمـــر القصـــير يرفرف مع الرياح

بينمـــا تســـير و تُحيـــي الجميـــع وتبتســـم بخـــدودها الســـمينة كانـــت الســـيدة الأرملـــة محبوبـــة لـــدى الجميـــع الا امـــرأة واحـــدة السـيدة ايمـــا جونســـون التـــي تقـــف مـــع جوزهـــا الســـيد جونســـون اللـــذي يعمـــل فـــي محـــل للبقاله،صـــدرت بعـــض الضـــحكات مـــن إيـــدورد الـــذي يتحـــدث مـــع تيفـــاني بينمـــا يحـــاول إصـــلاح حاســـوبها النقـــال اللـــذي تعطـــل و تريـــد اصـــلاحه لأمـــر يخـــص دراســـتها ،مـــر علـــيهم جـــيمس بســـيارته الفخمـــة وهـــو يرتـــدي نظـــارة شمســـية مـــن نـــوع بولقـــاري الفخـــم ليخفـــي ســـواد عينيـــه و اثـــر ثملتـــه الليلـــة التـــي قبلهـــا والتـــي

قبلهـــا و التـــي قبلهـــا ســـكير فاشـــل لكنـــه محبـــوب مـــن الجميـــع يملـــك اليـــد القويـــة فـــي المجتمـــع ،الأوراق الخضـــراء النقـــود التـــي يخضـــــع لهـــــا الجميـــــع ،يـــــرش الميـــاه بســـيارته لـــتلطخ ملابـــس الشـــاب ضـــخم البُنيـــة الضـــخم صـــاحب البشـــرة الســـوداء كرنـــك متلعـــثم فـــي كلامـــه تخـــرج حروفـــه مـــن شـــفته بطريقـــة فوضـــوية يعـــاني مـــن بعـــض المشـــاكل فـــي شخصـــيته فقـــد كـــان انطوائيـــا خجـــولاً قـــد ظهـــرت علـــي تفصـــيله الحيـــرة فـــي كـــل شيء،يمســـح و ينظـــف قميصـــه ليســـمع كلمـــة عفـــوًا هـــل انتَ بخير ؟

بصـــوت أنثـــوي نـــاعم لـــم يســـمعه مـــن قبـــل مـــن اللـــذي يـــا تـــرى يهـــتم لـــه و جميـــع مـــن

يعرفه يراه غريب أطوار التفت ليكي يرى سارة

ابتسمت صاحبة الملامح الجميلة لتُعيد السؤال:

- هل انت بخير ؟

لم يرد عليها ولم يعطي لما تقوله اي اهتمام هرب مُسرعاً بخجل لم يعتاد علي التحدث مع ناس خصوصا الفتيات

عقدت حاجبيها لغرابة ماحدث منذو ثواني لترفع كتفيها بإستسلام فهي لم تفهم لماذا صدر منه هذا التصرف فور إدارتها لوجهها رأت السيدة جزفين تبتسم لها وهي قريبة منها لتسألها في صيغة سؤال :

- هـــل أنـــتِ المســـتأجرة الجديـــدة لمنـــزل السيد آرثر ؟

بـــالطبع هـــي كـــذالك مـــالم تتعرفـــي علـــى وجهها و لم تريها من قبل

- اجـــل أنـــا هـــي زوجـــي اســـتأجر المنـــزل وأنني أقوم بجولة لأتعرف علي المكان

ابتسمت لها لتقول:

- إذا انتِ متزوجة

عقدت حاجبيها في استغراب لترد قائلة

-اجل

هـــزت الســـيدة جـــزفين شـــفتها يمينـــاً ويســـاراً فقـــد كانـــت الأرملـــة غيـــورة نوعـــاً ما من نساء الأصغر سناً

- وكم عمر زوجك

تنهـــدت بينمـــا يظهـــر التعجـــب علـــي ملامحهـــا فقـــد كانـــت الاســـئلة غربيـــة نوعـــاً مـــا كمـــا لـــو كـــان تحقيقـــاً ويجـــب عليهـــا الاســـتجابة لكـــل مـــا تقـــول لـــم تغـــرب فـــي إحراجهـــا و ان تـــرد عليهـــا بطريقـــة غيـــر محترمة:

- ثمانية و عشرون سيدتي

لتبتســـم مُنهيـــة الحـــديث بشـــكل ودي بينمـــا تعدل شعرها لتغادر الي عمالها:

- إننـــــي جارتـــــك أتمنـــــى ان تزورينـــــي لنحتســـي الشـــاي معـــاً أننـــي جيـــدة فـــي إعـــداد الكعك اللذيذ

لتبتسم لها بينما تمد يدها لتصافحها:

- يســـعدني ذالـــك كثيـــراً و بالمناســـبة أُدعـــى سارة

لتصافحها وهي تبادل الابتسامة الودية

- انا جزفين دادلي

غـــادرت ســـارة لتعـــود الـــي منزلهـــا الجديـــد بطبـــع هـــي لـــم تعتـــاد علـــي هـــذا المكـــان ولا علـــي المنـــزل حتـــى لايوجـــد بـــه تلـــك الرائحـــة رائحـــة الـــدفء و المحبـــة والـــذكريات التـــي توجـــد فـــي أغلبيـــة المنـــازل انـــه منـــزل بـــارد فـــارغ مـــن كـــل شـــيء إلا انهـــا تفعـــل اي شـــيء مـــن اجـــل قـــوميز زوجهـــا اللـــذي انتقـــل مـــن اجـــل عملـــه هـــو محقـــق نـــاجح عـــاش و كبـــر فـــي منـــزل شـــرطي نـــاجح و معـــروف و قـــد ترعـــرع وتربـــى بطريقـــة رغـــم عيشـــته بـــدون أمـــه التـــي توفـــت عنـــدما كـــان عمـــره ثـــلاث ســـنوات قـــد اهـــتمّ بـــه والـــده خيـــر اهتمـــام مـــع

انـــه اعتقـــد ان قـــوميز ســـوف يمـــوت بعـــد والدتـــه ،معـــروف عـــن رجـــال الشـــرطة القســـوة و شـــدة وفـــي ظـــل تلـــك الشـــدة كبـــر قوميز رجلاً قوياً ثابتاً رزيناً ذكياً

دخلـــت ســـارة الـــي غـــرفتهم ليكـــي تـــراه يرتـــدي جواربـــه بســـرعة كبيـــرة ،تضـــحك علـــــــــي مظهـــــــــره و شـــــــــعره الفوضـــوي لِيبتســـم فـــور رؤيتهـــا ليقـــول لمُضايقة و المُزاح معها

- لايمكنـــك البقـــاء فـــي المنـــزل مثـــل زوجـــة صـــالحة و إعـــداد الطعـــام و القهـــوة لزوجـــك في صباح ؟

لترمـــي جســـدها علـــي ســـرير بتعـــب مـــن الســـير الطويـــل بـــدون ان تـــرد عليـــه،اعتلاه القلـــق فقـــد اعتـــاد ان تـــرد بعصـــبية علـــي

كلامه هذا هل يا تُرى لا تحب المكان اولا تُحب اصحاب المكان هل حدث موقف ازعجها و جعل ابتسامتها اللطيفة تغادر شفتها :

- سارة هل حدث معك شيء ازعجك عزيزتي؟

قفزت بمرح من مكانها بينما تخفي اشتياقها لمنزلهم القديم و عائلتها ان الأماكن اشبه بالنفس عندما يعتادها الشخص:

- قوميز انت سخيف للغاية بالطبع لا ان كل شيء بخير وانا حقاً استمتعت ان هذا الحي جميل جدًا

عقد حاجبيه بينما يضيق عينه في مزاح ثم قال في جدية:

- اعلم انك تكذبين وانتِ فاشلة في ذالك لكن لا تقلقي أعدك يا سارة ان كل شيء سوف يكون بخير اشعر بذالك لا تقلقي

ابتسمت لتاخذ شيء من علي الرف اللذي علي طرف السرير وكان ساعة المُنبه لتقول:

- المحقق قوميز وبستر ان الوقت يمضي وانت تجلس هنا انت بالطبع لاترغب ان يغضب منك مديرك في اول يوم عمل

ابتسم بينما يقول بهمس:

- أريد فنجان من قهوة

لتقول بنفس الطريقة

-لـــن احضـــر لـــك اي شـــيء يـــا فتـــى ، ثـــم ارتفعـــت نبـــرة صـــوتها لتقول،اذهـــب الـــي أعملك قوميز

خرج بعد توديعها

*****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثاني

810

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

(جريمة مُعقدة)

هـــاهو يحـــاول ان يقـــدم نفســـه بشـــكل جيـــد قـــوميز كـــان جـــدياً فـــي عملـــه كثيـــراً و ايضـــاً ذكيـــاً حتـــى عنـــد حديثـــه مـــع رب عملـــه لـــم يشـــعر أبـــدا انـــه اقـــل منـــه بشـــيء وهـــي الحقيقـــة كمـــا شـــعر رئيســـه اللـــذي يُـــدعى دانيـــال رئـــيس قســـم التحقيـــق خـــاص بالبلـــدة و ضـــواحيها فقـــد نـــزع غـــرور قـــوميز و ثقتـــه شـــيء مـــن هيبتـــه كـــان يتنـــاقش معـــه فـــي كثيـــر مـــن القضـــايا القديمـــة و يتحـــدثون عـــن بعـــض المجـــرمين وفـــي كـــل مـــره يثبـــت قـــوميز فيهـــا روعتـــه و ذكائـــه الخـــارق حتـــى بـــداء قـــوميز الحـــديث عـــن بعـــض الجـــوائز والمـــرات التـــي ظهـــر بهـــا علـــي التلفـــاز وكـــم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مـــره ذكـــر اســـمه فـــي اخبـــار التـــي تخـــص بلدتـــه القديمـــة ثـــم قـــاطع دانيـــال حديثـــه بشيء من الاحتجاج :

- حســـناً انتهـــى وقـــت الحـــديث اذهـــب الـــي مكتبتـــك أنـــا لا أريـــد ان اعـــرف مـــن كُنـــت أريد ان ارى عملك الان

وقـــف قـــوميز بـــدون اعتـــراض و أومـــأ لـــه دخـــل بـــدون ان يطـــرق علـــي البـــاب وبـــدأت تفـــوح رائحـــة الكحـــول فـــي كـــل مكـــان مخلوطـــة فـــي رائحـــة ســـجائر الفخمـــة انـــه هـــو جـــيمس ويلســـون صـــاحب البنـــك المركـــزي لكـــن مـــا شـــد انتبـــه قـــوميز هـــو كيـــف اقـــتحم المكـــان كأنهـــا غرفتـــه ولـــم يعطـــي اي احتـــرام لـــدانيال لينظـــر لـــه جيمس بينما كان شارداً:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

-مـــن هـــذا الأشـــقر ؟ الســـت بالأشـــقر الوحيـــد هنا ؟

نظر له قوميز ليقول :

-أنـــا قـــو... لـــم يكمـــل حديثـــه حتـــى قاطعـــه دانيال

لِســـبب لـــه الاحـــراج الشـــديد و هـــو يشـــتغل غضابا مما فعل:

-اذهب الي عملك قوميز

غـــادر الحُجـــره بينمـــا هـــو يفكـــر مـــن يكـــون ذالـــك الرجـــل كيـــف يـــدخل بتلـــك الطريقـــة حتـــى ســـمع بعـــض الضـــجه غيـــر الاعتياديـــة المقصـــود بغيـــر اعتياديـــة هـــو نشـــاط لـــم يظهـــر علـــيهم عنـــد دخولـــه يـــرى بعـــض رجـــال الشـــرطة يركضـــون هنـــا وهنـــاك انهـــا جريمـــة ! بطبـــع هيـــا كـــذالك لقـــد حصـــل

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

شـــيء مـــا فـــي بلـــدة مشـــاكل بـــدأت منـــذو لحظـــه الاولـــى لـــه كـــم هـــذا عجيـــب لكنـــه لـــم يكـــن مُنزعجـــاً بـــالعكس انـــه يحـــب عمـــل عملـــه للغايـــة و يشـــعر بشـــغف اتجاهـــه قـــاطع تفكيـــرة صـــوت يـــأتي مـــن خلفـــه ليلتفت بسرعة:

-انت قوميز ؟

-اجل

ليبتســـم ابتســـامة بلهـــاء وهـــو يفـــرك خلـــف رأسه:

-حظـــك لـــيس جيـــداً مـــن اول يـــوم فـــي العمـــل لديك مهمة تحقيق في جريمة قتل

ليبتســـم و الحمـــاس يشـــع مـــن عينيـــه هـــو يعشـــق هـــذا نـــوع مـــن الجـــرائم و مهـــووس

بهـا فقـد يبـدو سـيئاً فـي نظـر النـاس انـه يحب جرائم القتل ولكنه كذالك :

-هيا بنا إذا اين وقع الحادث

ليقـول الرجـل:في جـزء الشـمالي مـن المدينة

اختنـق شـعر بالاختنـاق الشـديد الجـزء الشـمالي حيـث منـزلهم يوجـد قاتـل فـي الجـزء الشـمالي حيـث توجـد سـارة يبـدو فـي نظـرهم انـه يُبـالغ فـي القلـق عليهـا لكنهـا تعنـي لـه العـالم خـرج بسـرعة كبيـرة لكـي يطمـئن قلبـه وهـو يتصـل عليهـا ولكنهـا لاتجيـب على اتصاله يكاد يجن جنونه

-سـارة أجيبـي علـي هاتفـك ارجـوكِ سـرعته كانـت جنونيـة يريـد ان يصـل الـي

مكـــان الحـــادث وان تنطفـــىء النـــار التـــي تحول قلبه الي جحيم

لكـــن فـــور وصـــوله لقـــد شـــهدت عينـــه اســـوء جريمـــة قـــد عرفهـــا البشـــرية كانـــت ايمـــا زوجـــت الســـيد جونســـون ميتـــه وعاريـــه تمامـــاً مـــن ملابـــس اقتـــرب اكثـــر بـــين زحـــام نـــاس القلقـــه و بكـــاء زوجهـــا اللـــذي يمـــلاء المكـــان لاحـــظ علامـــات الخنـــق و الطعـــن و الاغتصـــاب ايضـــاً ! وتـــم قـــص شـــعرها بطريقـــة مُرعبـــة انهـــا أســـوء جريمـــة علـــي الإطـــلاق ولكـــن ماجـــذب حقـــاً نظـــره هـــو ذالـــك الـــرقم المحفـــور بـــالخنجر علي جسدها (810)

*****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثالث

نسمات الأدب للنشر الالكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

(انه مختل)

بـــدأ رجـــال الشـــرطة بإبعـــاد العامـــة و تنظـــيم المكـــان لكـــي يســـتطيع قـــوميز ومـــن معـــه العمـــل ولكـــن ماجعـــل قـــوميز يجـــن جنونـــه انـــه لايوجـــد اثـــر لأي شـــيء ايـــن دمـــاء اي شـــعر مُبعثـــر لا يوجـــد اي اثـــر ان الجريمـــة حصـلت فـي هـذا المكـان كـم كـان ذالـك يثيـر جنونـــــه خرجـــــت معـــــه بعـــــض الاســـتنتاجات الاولـــى ان القاتـــل قـــد يكـــون زوجهـــا الثانيـــه انـــه يمكـــن ان يكـــون احـــد مـــن أعـــداء زوجهـــا لأنـــه رجـــل فقيـــر وربمـــا مـــدمن ،يمكـــن انـــه قـــد تـــورط مـــع بعـــض المجـــرمين بســـبب ادمانـــه او لعبـــه للأقمـــار او عـــدم تســـديد الـــدين او دفـــع المـــال وتلـــك الجريمـــة بالتأكيـــد لـــن تكـــون جريمـــة بـــدون

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هــدف لان ذالــك النــوع مــن القتــل يســمى القتــل الوحشــي و اللــذي يخــرج نتيجــة عــن غضــب او احقــاد ولكــن بعــد القليــل مــن تفكيــر ربمــا يكــون هــذا القاتــل قاتــل مُتعــه فالا يعلم ما المغزي مما يفعل

مــا المغــزى مــن ذالــك الــرقم اللعــين اللــذي كان يحتوي علي ستْ ارقام

الاول 810

والثاني 81

والثالث 10

و الرابع 8

الخامس 1

والسادس 0

مالمقصــود منهــا ،بــدأ بالمشــي وهــو مُثقــل لــم يــرى ان القضــية مُغلقــه نهائيــاً ولكــن

الـــرقم يشـــد انتباهـــه و كيـــف لـــه ان يغيـــر مكـــان الجثـــث بـــدون ان ينتبـــه احـــد ربمـــا لفهـــا فـــي شـــيء مـــا لكـــي لا ينتبـــه اي احـــد ذهـــب الـــي جيمـــع كـــاميرات المراقبـــة التـــي تخـــص شـــرطة المـــرور شـــاهد كـــل كـــاميرات التســـجيل ولكنهـــا كانـــت فارغـــة تمامـــا لاشـــيء اختـــار المكـــان المُناســـب لافتعـــال جريمتـــه انـــه ذكـــي ولكـــن قـــوميز لـــن يتوقـــف عـــن البحـــث مـــع ان كـــل شـــي يحـــدث بطريقـــة غريبـــة ولكنـــه شـــاهد كـــل اشـــارت مـــرور فـــي القســـم الشـــمالي و بعـــض الكـــاميرات التـــي تخـــص اصـــحاب البيـــوت القريبـــة يبـــدو انـــه يتعامـــل مـــع مجـــرم مـــن العيـــار الثقيـــل مختـــل ولكنـــه ذكـــي شـــعر قـــوميز بـــالاحراج قلـــيلاً بعـــد عودتـــه الـــي مكتبـــه فقـــد كـــان يتبـــاهى

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قبل خروجة و الان هو لايجد حتى خيط يسحبه الي المجرم ولكن لاداعي لازال أمامه التحقيق مع أهل البلدة

قاطع شروده دانيال قائلاً:

-ماذا حدث هل الجريمة مُعقده؟

ليبتسم في سُخرية وهو لايزال يدعى الغرور الزائف:

-لا كل شيء بخير لدي بالفعل بعض المشتبه بهم ولكنني أريد التحقيق مع سُكان الجزء الشمالي لأنني اشعر ان احدهم هو الفاعل

فرك المحقق اسفل ذقنه وهو يرمقه بنظرة غير مفهومه

-كيف عرفت ؟ إنني اعمل هنا منذو وقت طويل ولم اسمع بجريمة قتل أبدًا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ليقول:

-انــه يعــرف كــل جــزء بهــذه المدينــة جيــداً وكانّــه كــان يخطــط بهــدوء لمــا يُريــد ان يفعل

ضــحك المحقــق بســخرية كبيــرة عليــه متعمداً إهانته

-اضــحكتني يمكنــه دراســة البلــدة بــدون ان يكــون احــد سُــكانها حتــى بــبعض خرائط قوقل

وقــف قــوميز وهــو ينظــر فــي منصــف عينــه ويبتسم

-اجــل يمكنــه ولكــن عنــد تفكيــر العميــق غيــر الســطحي فــي الأمــر هــو لا يعلــم ان كانــت الكــاميرات المُعلقــه تعمــل أولا و بــالطبع هــو يمكــن ان يفكــر انهــا بلــدة صــغيرة ربمــا

لـــن تعمـــل ثـــم مـــا أدراه ان هـــذا المكـــان محجـــوب تمامـــا عـــن جميـــع الكـــاميرات ؟؟ لحظـــه دعنـــى نفتـــرض مثلمـــا قُلـــت انـــه شـــخص يمكنـــه دراســـة البلـــدة يجـــب عليـــه ان يـــأتي وســـوف يلاحـــظ النـــاس شخصـــاً غريبا يُشاهد المنازل

و إشـــارات المـــرور و حتـــى لـــو كـــان الامـــر كـــذالك فأنـــا شـــهادتُ كُـــل الاشـــرطه المتعلقـــه بالإمكـــان التـــي يمكـــن ان تـــرى مكـــان الحـــادث ولـــم ارى اي نشـــاط غريـــب وأننـــي متأكـــد تمامـــا ان الجريمـــة لـــم تقـــع فـــي ذالـــك المكـــان مـــن الأســـاس ثـــم نقـــل الجثـــه بطريقـــة مـــا والان فهمـــت يـــا ســـيدي الفـــرق بـــين تفكيـــر العميـــق وسطحي؟

بالطبع انها صفعه قوية للغاية من شاب في العشرينات الي رئيس قسم التحقيق ذكائه مُبهر فقد شعر بالاهانة و لم يرد بحرف واحد

خرج قوميز بعد ما ربت علي كتفه وهو يبتسم ،اشتعل الرئيس بسبب مافعله ولكنه يستحق علي حال فقد كان يسخر منه ،فتح باب منزله المكان الوحيد اللذي يشعر فيه بالراحه مع الفتاة التي عرفها منذو ان كان في التاسع عشر من عمره لطالما اخبروه ان تلك الفتاة لا تُناسبه انها عشوائية و متهورا وتتصرف بطريقة غريبة طول الوقت ولكنه يحبها حقاً ابتسمت فور رؤيته

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

-اهــلًا بعودتــك ســيدي المحقــق كيــف كانــت الجريمة الاولى لك هنا؟

جلــس علــي الأريكــة ليتنهــد بتعــب شــديد وهــو يرجــع رأســه الــي الخلــف بــالطبع هــو مُنهــك للغايــة كــان يومــاً طــويلاً للغايــة مــع جريمة شبه مُستحيل:

-يبدو انها صعبة

جلســت بقربــه بينمــا تبتســم فــي ســخرية وهي تهزه بقوة:

-اوه قــــــوميز المتعجــــــرف يعتــــــرف ان جريمتــه صــعبه حســناً أننــي أتــذكر عنــدما أخبرتني شيء حيال ذالك أتتذكر ؟

لتقــول بينمــا تقلــد صــوت قــوميز بعــدما ضربت علي صدرها بخفه

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

-أحمـــم أحمـــم إذا أخبرتـــك انـــه يوجـــد جريمـــة صـــعبة علـــي أريـــدك ان تعرفـــي ان اللـــذي أمامـــك لـــيس قـــوميز وبســـتر أننـــي احمق للغاية و مغرور الي اخره

ضحك علي سخافتها بينما يقول:

-لـــم اقـــل أننـــي احمـــق ولكـــن هـــل تعـــرفين شيئاً سارة ؟

نظرة له بكل اهتمام.

-ماذا ؟

-صـــديقي متـــزوج بفتـــاة حمقـــاء مـــا رأيك أنني اشفق عليه

شـــقلبت عينيهـــا بقليـــل مـــن الغضـــب ثـــم نظرت اليه:

-دعـــه يطلقهـــا لمـــاذا هـــو ملتصـــق بهـــا مـــن يعتقد نفسه هذا الأحمق المتعجرف

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ابتسم بينما ترفع أناملة رأسها و تديره اليه

-هو يحبها كثيرا اكثر من اي شيء آخر يا زوجتي الحمقاء

احتضنته وهي تبتسم وتنام علي كتفه بهدوء:

-وهي ايضاً تُحبه قوميز

ثم تنهد و صدره مثقل للحظه قد نسى كل شيء ولكن كُل الأمور السيئة تعود الي عقله الان ما اللذي سوف يفعله حيال تلك القضية المُغلقه

لتقول شاردة وقد شغلها قوميز فهو لم يخيرها أبداً انه مُنزعج بسبب قضية خصوصا انه مكان جديد عليه هو يكره

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الخســـارة و الموقـــف عـــاجز أمـــام مشـــاكله لتقول:

-تقـــول الســـيد جـــزفين انهـــا تكـــره ايمـــا ولكـــن لا احـــد يســـتحق المـــوت بهـــذه الطريقة

نظـر لهـا بكـل اهتمـام لمـا تقـول انـه مفتـاح لشيء ما

-من سيده جزفين ! ؟

*****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الرابع

810

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

(وجدة خيطاً)

لتقول:السيدة جزفين هي جارتنا وهي تملك صالون تجميل هنا

هنا بدأت نظرية قوميز تثبت علي الجاني وأنه من سُكان هذه البلدة ثم سألها:

-حلوتي هل سيدة جزفين تقص الشعر فيه؟

-بالطبع قوميز

-هل سيدة جزفين ذات شعر قصير ؟

عقدت حاجبيها بغير فهم لاتفهم طريقة تسلسل الأفكار إلى دماغه كيف له ان يعرف ان شعرها قصير و ما علاقة شعر السيدة جزفين بالقضيه كلها

-اجل هي كذالك

هنـــا تأكـــد بنســـبة 80% ان القاتـــل مـــن هـــذه البلـــدة هـــو يعـــرف جيـــداً جميـــع تفاصـــيل أهلهـــا وهـــو يعـــرف ان ســـيدة جـــزفين وســـيدة ايمـــا يكرهـــان بعضـــهما الـــبعض وهـــو يحـــاول اســـتغلال هـــذا ويحـــاول ان يقـــول ان ســـيدة جـــزفين هـــي القاتلـــة وهـــو يحـــاول تظليـــل قـــوميز و التلاعـــب معـــه ولكـــن ســـاد الامـــر بالفشـــل فقـــد كشـــف الخطـــه ممـــا يدعـــه يفكـــر فـــي مـــن هـــم المشـــتبه بـــيهم هـــل يـــا تـــرى هـــو زوجهـــا ؟؟ ولكـــن مـــا دوافعـــه لمـــاذا يُريـــد قتلهـــا و تُـــورط فـــي مشـــاكل ؟ ولمـــاذا يُريـــد اقحـــام الســـيدة جـــزفين فـــي الأمـــر ،يوجـــد الكثيـــر مـــن الحـــروف التـــي تحتـــاج الـــنقط عليهـــا ،انتقـــل فـــي صـــباح الثـــاني لإجـــراء تحقيـــق مـــع

أهـــالي البلـــدة ظهـــر الإرهـــاق الشـــديد علـــي وجهـــه فقـــد ظـــل ينظـــر طـــول الليـــل الـــي جثـــة ايمـــا بـــدون اي جـــدوه لاشـــئ جديـــد جلـــس علـــي مكتبـــه وقـــد طلـــب التحقيـــق مـــع جميـــع سُـــكان الشـــارع اللـــذي حـــدثت فيـــه الجريمـــة فـــي شـــمال البلـــدة يعتقـــد ان التحقيـــق مـــع جمـــيعهم ســـوف يجعلـــه اكثـــر إلمامـــاً بجميـــع المعلومـــات دخـــل فـــي بدايـــة الأمـــر العجـــوز نـــواه صـــاحب محـــل الســـاعات القديمـــة مشـــيت عجـــوز ضـــعيف ســـيقان نحيلـــه وجســـم هـــش قـــد ينكســـر فـــي اي لحظـــه يضـــع نظارتـــه علـــي عينيـــه ليكـــي يـــرى أمامـــه ليكـــي لا يســـقط لـــم يســـتبعده قـــوميز ولكنـــه لـــم يشـــك بـــه كثيـــراً فهـــو يمكنـــه نقـــل

الجثـــه بـــدون ان يتعـــرض للشـــك يمكـــن ان يكون مُشاركاً في هذه الجريمة السيئة

بعـدما جلـس سـأله قـوميز وهـو يحـدق بيـه لعله يستفيد شيئاً من لغة جسده:

-متى آخر مره رأيت فيها الضحية ؟

-فـــي صـــباح الأمـــس عنـــدما القـــت علـــي تحية الصباح

ليركز نظره اكثر

-سـمعت انـك تعـيش هنـا منـذو زمـن طويـل للغاية بالطبع تعرف جميع هنا

-أجل أنا كذالك سيدي

-إذا هل للضحية اي أعداء او لزوجها ؟

-بـــالطبع لـــيس لـــدى الســـيد جونســـون اي أعـــداءً لأكـــون صـــريحاً معـــك ،هـــو مُبتعـــد عـــن مشـــاكل وهـــو بالكـــاد يســـتطيع ان يعمـــل

و من ثم يعود الي منزله، هو شخص ودود للغاية لدى ايما بعض المشاكل مع سيدة جزفين

ليشد من حدة نظره و تركيزه عليه فهاهو قد وصل الي نقطه التي يُريدها منذو البداية

-هل سمعت جزفين تهدد ايما بالقتال يوماً؟

ضحكك العجوز بصوته الهرم ضحكه مطوله قليلا في العادة يغضب قوميز من الضحك في وقت العمل ولكن ضحكت ذالك العجوز قد ذكرته بوالده فخرجت من شفته ابتسامة صغير ليضيف:

-اعتذر سيدي علي ضحك ، يوماً؟ هما يفعلان ذالك كل صباح.

لـــم يســـتفد قـــوميز شـــيء مـــن حديثـــه مـــع نـــواه ابـــداً دخلـــت جـــزفين الضـــعيفه المنتظـرة لـــه فمنهـــا يمكنـــه معرفـــت مـــن هـــوا الفاعـــل هـــو بالفعـــل يحـــاول جميـــع خيـــوط الأشـــخاص المُقـــربين منهـــا الجـــاني يعـــرف جيـــداً علاقـــة جـــزفين مـــع ايمـــا جلســـت وهـــي تبلـــع ريقهـــا بخـــوف شـــديد المكـــان هـــادئ ولا شـــي مســـموع غيـــر صـــوت انفاســـها وضربات قلبها المتسارعة

سألها قوميز:

-ما طبيعة علاقتك مع ايما ؟

لتنهـــار بـــدموع عليـــه وهـــي تبكـــي بخـــوف شديد بكلام سريع و متبعثر قالت:

-صـــدقني يـــا ســـيدي أننـــي لـــم اقتلهـــا اقســـم لك أنني لست..

قاطعهـــا قـــوميز وغضـــب قـــوميز ليقـــول بعـــدما ضـــرب يـــده علـــي طاولـــة بعـــدما أصـــبحت عينيـــه اقـــرب الـــي خاصتها:

-توقـــفِ عـــن ثرثـــرة ولا تتحـــدثي مـــن تلقـــاك نفسك !

لقـــد ســـكتت بخـــوف و قلـــق لقـــد أخافتهـــا نظرتـــه الحـــادة لهـــا بينمـــا عروقـــه أصـــبحت بـــارزه اكثـــر ليعـــود كمـــا كـــان عليـــه وضـــعه السابق

رفـــع حاجبـــه الأيمـــن و أعـــاد الســـؤال لهـــا مجدداً:

-ما هي طبيعة علاقتك مع ايما ؟

بـــدأت بالحـــديث عـــن كافـــة مشـــاكلهم معـــاً منـــذو الصـــغر وكيـــف لـــم تحبـــى بعضـــهما

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

البعض منذو لقائهم الاول عن المشاجرات التي حصلت بينهم في آخر فترة

سألها:

-اخبريني عن دائرة اصدقائك جزفين

صمتت قليلا وهي تفكر لتجيب:

-سيدي جميع من في بلدة اصدقائي

زاد هذا من حدت غضبه ولكنه تمالك نفسه ليسأل مجددا:

-أُريد إيجابه اكثر دقه جزفين

لتجيب بسرعة:

-اقسم لك انها الحقيقة

طلب منها الانصراف بعدما حاول تجميع كُل الأشياء التي جمعها منهاوقفت لكي تخرج ولكن شيء ما شد انتباه

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قـــوميز وجـــود خـــدش صـــغير علـــي رقبتهـــا،وقف وهـــي توقفـــت عنـــدما نـــداها لتعود للخلف و تنظر اليه بقلق:

-هل هناك خطب ما؟

اقتـــرب هـــو ينظـــر الـــي رقبتهـــا حيـــث ذالـــك الخـــدش الصـــغير اللـــذي عليهـــا يبـــدو جديـــداً تمامـــا قـــد تـــم افتعالـــه عـــن طريـــق أظـــافر وهـــذا الواضـــح لانـــه صـــغير للغايـــة ســـألها وهو لايزال ينظر الي ذالك الخدش

-ماهذا جزفين !!؟

لتجيـــب وهـــي تتعـــرق تشـــعر بـــالتوتر يعجـــز لسانها عن نطق

-انـــه خـــدش بســـبب مقـــص هـــل نســـيت أننـــي اعمل في صالون التجميل ؟

اغمـــض عينيـــه وهـــو يتمنـــى حقـــاً صـــفعها لشدة عبثها و كذبها:

-توقـــفِ عـــن العبـــث معـــي و اخبرينـــي الحقيقة ؟!

لتجيـــب وهـــي تتحـــدث بســـرعة كبيـــرة للغاية:

-لقـــد قضـــيت الليلـــة قبـــل حـــدوث الجريمـــة في منزل باركر

اتسعت عيناه هو ينظر لها ليسأل:

-هل افتعل هذا الخدش عن قصد ؟

أومأت له برأسها سألها مجدداً

-هل باركر يعيش هنا منذو فترة ؟

لتجيب :اجل

اتسعت ابتسامته من شدة حماسه ليسأل

-باركر وانتِ في علاقه سرية اليس كذالك ؟

أومأت له بخجل ،ثم طلب منها الانصراف بعدما اتضح له كل شيء زاد حماسه لقد امسك بخيط ما باركر هو القاتل بلا شك هو الذي يحاول ان يُورط جزفين في الأمر بالطبع هو علي علاقه سرية معها ليكي يخطط بمكر لكل شيء وهو أيضاً من سكان هذه البلدة هو بالطبع يعلم كيف يخرب كل شيء خرج من مكتبه بسرعة كبيرة بينما كان اغلب الأهالي يحتجون علي ما يفعل فهم ينتظرونه لكي يذهبو الي أعمالهم !

ليسمع ذالك الصوت المألوف له يقول:

-لســـنا متفـــرغين لـــك أيهـــا طفـــل الأشـــقر لدينا أعمال

بـــالطبع انـــه جـــيمس صـــاحب البنـــك المركـــزي قـــال تلـــك الكلمـــات بطريقـــة اســـتفزازية وشـــفته تحتضـــن ســـجارة تمتلـــك رائحـــه غريبـــة و بشـــعه للغايـــة حتـــى ان رائحة الكحول تملاء المكان

استدار قوميز ليقول:

-طلبـــت التحقيـــق مـــع أشـــخاص يســـتطعون الحديث يمكنك الرحيل

ليقـــف وهـــو يتمايـــل حتـــى ان وقوفـــه لـــم يمكن سليما أبدا:

-عفواً هل تعلم مع من تتحدث ؟

ليجيب وهو يبتسم:

-احمـــق لا يســـتطع الســـير حتـــى ،ســـوف اخبر مديرك أيها الأشقر الصغير

ابتســم فــي نهايــة حديثــه ليــذهب ويبــدو انــه ســوف يــذهب الــي مكتــب المــدير ولكــن يجــب عليــه ان يحــاول ان لا يســقط ،لــم يهتم قوميز ليذهب الي منزل باركر

فــي هــذه الأثنــاء دق بــاب منــزل ســارة وقــوميز أتــأت ســارة مســرعة الــي البــاب اعتقداً ان قوميز هو الطارق

فتحــت وهــي تبتبســتم لتــزول ابتســامتها عندما لا ترى احداً

-يبدو ان الأطفال يلعبون

نظــرت الــي الاســفل لتــرى ســله مــن البــيض كــان ذالــك غريبــاً نوعــا مــا لكنهــا أخذتــه

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لتجـــد عليـــه ورقـــة صـــغيرة مكتـــوب فيها(شكرًا)

عقدت حاجبيها بتعجب

-حسنا هذا غريب جدًا

لكنهـــا ســـرعان مـــا لاحظـــت ذالـــك الرجـــل الضـــخم اســـود البشـــرة ينظـــر لهـــا مـــن بعيـــد لتـــذهب اليـــه ولكنهـــا لاحظـــت ان يبتعـــد لتلحقـــه ،بـــالطبع قـــوميز ســـوف يقتلهـــا لـــو علـــم هـــذا ولكنهـــا لاتهـــتم كثيـــراً لمـــا يقـــول قـــوميز لأنـــه دائمـــاً مـــا يبـــالغ فـــي خوفـــه عليها

*****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الخامس

810

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

(كرنك ؟)

كـــان وكأنـــه يحـــاول الهـــروب منهـــا حتـــى ان عقلـــه لا يحتمـــل تخيـــل فكـــرت انـــه ســـوف يواجههـــا فـــي الحـــديث بعـــدما كـــان يراقبهـــا مـــن بعيـــد يريـــد شُـــكرها علـــي ذالـــك الموقـــف عنـــدما أتـــت لمســـاعدته فـــي صـــباح الأمـــس عنـــدما رُشـــت عليـــه ميـــاه الأمطـــار المتجمعـــه علي الرصيف بسبب سيارة جيمس

هـــو فقـــط أراد شُـــكرها بـــدون الحـــديث معاهـــا فماذا الان!! ؟

هل يجب عليه الحديث معاها ؟

يتعـــرق بشـــده بســـبب تـــوتره الرهيـــب يســـمع خطـــوات قـــدميها التـــي تقودهـــا الـــي كهفـــه ،كهـــف الوحـــدة خاصـــته ،ادخلـــت رأسها فقط من عند فتحت ذالك القن !

اجـل كـان ذالـك المكـان اللـذي يعـيش فيـه كرنـك قـن لـدجاج هنـا يعـيش مـع ثـلاث دجاجـات وديـك يبيـع بعـض البـيض ليكسـب قوتـه ولا يسـتطيع حمايـة نفسـه مـن بـرودة ليـالي الشـتاء ولا قسـوة ألامطـار عليه

لتقـول و الابتسـامة لازالـت قائمـة علـي شفتها:

-أيهـا الرجـل الغـامض هـل يمكننـي الدخول؟

رباه ! كـم هـي لطيفـة ووجميلـة و رقيقـة وهشـه للغايـة هـل يحـق لـه الحـديث معاهـا هـل هـو فـي المسـتوى المناسـب لهـا ولكنـه بشـع و وحيـد و حـزين وهـي فراشـة جميلة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لتقول ولازالت تبتسم:

-مـــن الأرض الـــي الســـيد صـــاحب المكـــان هل تسمعني؟

بـــالطبع كـــان كلامـــه كلـــه مُتقطعـــاً بســـبب حماقـــة لســـانه هكـــذا كـــان يســـمي عقـــدة لسانه الابادية

ليجيب:

-م ماا ذاا ، ت ،تريد، يين

قـــد شـــعرت بالقليـــل مـــن اليـــأس اتجاهـــه هـــو وحيـــد و يعـــيش فـــي هـــذا الكـــوخ او القـــنّ ايـــاً كـــان ولكنـــه مـــوحش قـــد زارع هـــذا نـــوع مـــن الكأبـــه فـــي قلبهـــا الحيـــوي الســـعيد لـــم ترغـــب فـــي الصـــمت لوقـــت طويـــل ليكـــي لا يعتقد انها تسخر منه او تشفق عليه

لتقول:

-إننـــي أعـــيش فـــي منـــزل المُقابـــل لمنزلـــك وانـــا حقـــاً يســـرني قـــدومك الـــي العشـــاء ثـــم إننـــي أعرفـــك انـــت الفتـــى اللـــذي رائيتـــه صـــباح الأمـــس و حقـــاً أشـــكرك علـــي هـــديتك اللطيفة أنني احب البيض للغاية

جلـــس بعيـــداً عنهـــا للإشـــارة لهـــا للمغـــادرة فقـــد كـــان يكـــره الـــزوار للغايـــة و قـــد احـــب دعوتهـــا لـــه للعشـــاء ولكـــن مـــا الفائـــده فـــاهو يعرف علته

قاطعت سارة شروده وهي تمد يدها له

-أنا سارة

هـــل يمـــد يـــده ؟! او لاء لا يمكنـــه إحراجهـــا بهذه الطريقة لا لن يفعل

وبدون كثرت تفكير مد يده لها ليقول:

-و ، ان،أنا كك، كرنك

صافحته وهي تبتسم ثم غادرت ولكنها نشرت له شيئاً من الإيجابية في كهفه الحزين ثم ماذا لقد قالت عن هذا القن القديم انه منزل ،هي لطيفة جدًا.

بينما كان الحال عند قوميز مختلفاً تماماً لأنه عند وصوله الي منزل باركر وجد ما لا يرضيه باركر رجل اعمى ! مما يجعله مُدَّان وغير مُدَّان ،يزداد الأمر تعقيداً حيث بداء يفكر و تفكير يتعب عقله فقد ضاع بين خيوط هذه القضية ما الذي يحصل هنا رجل اعمى لا يمكنه تدبر كل هذا بمفرده بعض الأشياء التي لا يستطيع فعلها وماهو إلا بخاسر في نهاية فقد يكشف ان كان هوا المُدَّان فاهو ليس بمفرده أبدا هناك شخص ما

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

معـــاه لكـــن! لمـــاذا لمـــاذا قـــد يقتلهـــا هـــذا الرجـــل مـــا الفائـــده رجـــل لا يبصـــر لـــم يـــرى جمـــال هـــذه الحيـــاه و قبحهـــا لمـــاذا امـــرأة فـــي هـــذا الســـن وهـــذه البســـاطه تكـــون ضـــحية له؟؟

لـــيس هـــو بســـاخر ولكنـــه حـــائر فأمـــا بـــين العقـــل و القلـــب و المنطـــق حـــرب تتحـــدث عـــن طريقـــة لســـحب احـــد الخيـــوط هـــذه الجريمـــة الســـعي خلـــف هـــذا المجـــرم مثـــل الســـعي خلـــف زهـــرة الهنـــدباء فـــي منتصـــف الرياح

ليســـأل قـــوميز وهـــو يكـــاد يفقـــد عقلـــه فـــا هـــاهو الفتـــى الـــذكي يفقـــد زمـــام الأمـــور ولا يعلم ما يفعل :

-منذو متى تعيش هنا باركر ؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تقـــدم ناحيتـــه لـــيجلس ببراعـــه فـــي مكانـــه وهـــو ينظـــر الـــي الجهـــة الثانيـــة بحـــث تهتـــز قدمه اليسرى بقوة يجاوب اخيرا:

-منذو ان ولدت سيدي المحقق

ابتسم قوميز بخبث قليلا يقول:

-لم أقول أبدا أنني محقق يا سيد باركر

ابتســم قلــيلا ثــم ضــحك فقــد أخذتــه ضــحكاته هــل يحــاول قــوميز ان يقــول انــه لــيس رجــلا اعمـــى ؟ يالـــه مـــن احمـــق الجميـــع يعـــرف ان بـــاركر منـــذو ان ولـــد وهـــو اعمـــى لا يبصّـــر حلـــو هـــذه الحيـــاة و لا قبحهـــا ولا يعـــرف شـــيء ســـوا الظـــلام الحالـــك اللـــذي يرافقة منذو طُفلته المُظلمة

-ســـيدي أنهـــا بلـــدة صـــغيرة أننـــي اعـــرف الجميـــع هنـــا و اعـــرف اصـــواتهم صـــوتك

مختلف ثم إنني اعمى فقط ولست معزول عن العالم اعلم بجريمة القتل التي حصلت و بتأكيد سوف يأتي محقق ليسألني بعض الاسألة

ثم قال قوميز وهو ينظر السقف وهو يعقد حاجبيه و يديه وهو يسمع التلاعب بالحديث إما ان يكون باركر احمق اوانه الجاني:

-ولماذا سوف يسألك بعض الاسئلة من تكون ؟

ابتسم لتظهر غمازات خديه وهو يهز رأسه ما استفزه للغاية

-لا ادري اسأل نفسك مالذي اتى بك إلي

رفع حاجبة الأيمن بغضب

-لست هنا للعشاء باركر انتَ احد المشتبه بهم

ضحك بصوت مرتفع وهو يصفق بيده لو كان يرى حدت ملامح قوميز وهو يشعر بالغضب الشديد لما ضحك هكذا أبدا ثم قال:

-إنني رجل اعمى يا سيدي لم ابصر من حياة شيئا فا لماذا اذهب الي جحيم الحياة وكل مالي فيها رائحة نسيم الصباح و قهوته الجميلة صوت ضحك الأطفال و رحيق الزهور هذه الأشياء البسيطة كل ما أملك من هذه الحياة

بالطبع حديث باركر لم يُأثر في قوميزابدا ولم يهتم له حتى هو يحاول

التلاعب و يخفي شيئاً ما يرى خوفاً في عينه وهو لا يفهم ماهوا

ليسأل قوميز:

-إذا ما رأيك انت من قد يكون الفاعل ليجيب بسرعة بدون حتى تفكير

-لو كنت مكان المأمور كنت قبضة علي كرنك بدون بحث وتفكير

عقد حاجبيه في تعجب شديد من اين تأتي هذه الثقة ومن يكون كرنك هذا ؟؟

*****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل السادس

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

توقفِ عن تصرفات الاطفال

ليجيب ليزيل حيرته ان كرنك هو احد سكان البلدة اللذين تم القبض عليهم مسبقاً في جريمة اغتصاب كانت المره الاولى له التي يسمع بها بهذا الاسم!

لم يسمع به مسبقاً !

لماذا كان كرنك ذالك يهرب منه ؟ ام ان كرنك مجرد وسيلة يغطي بيها ذالك المدعو باركر علي جريمته

لكن ؟ ماهو دافع باركر

وماهو دافع كرنك ؟

ومَن يكون كرنك من الأساس ؟ ولماذا يختبأ إذا كان بريئاً او انه يعرف خيطاً يسحب اليه المتهم او ربما يكون هو المتهم بذات نفسه ؟

غـــادر منـــزل بـــاركر و الحيـــرة تعبـــث فـــي عقلـــه لدرجـــة ان أفكـــاره قـــد تزاحمـــت داخله

لا يوجـد مهـرب مـن ظـلام الليـل غيـر مكـان واحـد وحسـب وهـو منزلـه حيـث توجـد ملاكـه الصـغير و حبيبـة قلبـه سـارةعند وصـوله مسـاءً الـي منزلـه قـد سـمعها تتحـدث مـع شـخص مـا واللـذي كـان ضـخماً و غـامق البشـرة ،دق البـاب بتـوتر مـن هـذا ومـاذا يفعـل فـي منـزلهم لـيس احـد الأصـدقاء ولا المعـارف مـن يكـون ،مـاهي إلا ثـواني قليلـة لتفـتح لـه سـارة البـاب بينمـا تبتسـم لـه ولكنـه يوجّـه نظـره الـي ذالـك الغريـب اللـذي يجلـس علـي طاولـة الطعـام ممـا سـبب لسـارة بعـض الاحـراج

فقـــد رأت علـــي وجـــه كرنـــك بعضـــاً مـــن الخجـــل وهـــي تعـــرف علتـــه - قـــوميز هـــذا كرنك جارنا و كرنك هذا قوميز زوجي .

عـــرفتهم علـــي بعضـــهم لتخفيـــف تـــوتر بينهمـــا بينمـــا اخـــرج قـــوميز ابتســـامة صغيرة من شفته

-مرحبـــا بـــك يـــا جـــاري العزيـــز جلـــس علـــي طاولـــة بينمـــا أخـــذت ســـارة القليـــل مـــن الوقـــت لتفكـــر قلـــيلا هـــل هـــو جـــاد ام انـــه يمـــزح ولكنهـــا عـــادت إلـــى رشـــدها لتضـــع بعض الطعام في طبقه

ليقول بينما يحدق بنص عينه:

-اخبرنـــي لمـــاذا لـــم يكـــن اســـمك علـــي قامـــة أســـماء ســـكان الجـــزء الشـــمالي ؟ هـــل لـــديك مشاكل مع القانون ؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أمسكت سارة بكيفه من اسفل الطاولة بقوة لم ترغب في احزان ذالك الوحيد الحزين وكانت تريد ان يحصل علي عشاء مع الاصحاب ولكن مايبدو عليه الأمر ان قوميز سوف يفسد كل شيء

-ان..نيي..لا.. عجز لسانه عن الحديث بسبب توتره ولم يعلم قوميز علته لذلك ضرب قبضته بطاولة بقوة كبيرة:

-تحدث معي انني أحدثك

لتصرخ سارة في وجهه دفعاً عن ذالك المسكين

-قوميز انه يتلعثم في الحديث توقف.

خرج كرنك بسرعة من منزلهم بينما كانت عيناه تتصبب بملح دموع بسبب مرارة ألمه و وحدته و حزنه كانت سارة

ترغب في لحاق به ولكن قوميز امسكها لم يسمح لها:

-توقفِ عن تصرفات الأطفال هذه سارة! يوجد قاتل مجنون طليق وانتِ تقومين بدعوة غريب الأطوار هذا؟ ألم تسمعي عن قصص التي تُقص عن ذالك النوع من القتله وكيف تكون شخصيتهم

لتقول بينما تحاول إفلات يدها منه:

-احيانا تصبح نسخة من والدك قويمز غادرت الي غرفتها لتذهب للنوم لكي تنسى ماحدث للتو

بينما كان جالساً يفكر بكرنك وبالقضية وهو يشغل كل باله بتلك القضية ،كان ذلك موجعاً لها هو لايعيرها اي اهتمام أبدا كل مايفكر بيه

هـــي تلـــك القضـــية الســـخيفة بـــالطبع هـــي ليســـت ســـخيفة بالنســـبة لـــه هـــي اكثـــر القضـــايا تعقيـــداً ،فـــي صـــباح اليـــوم التـــالي غـــادر ليســـمع بفاجعـــه اخـــره ! جريمة قتل تشبه تلك الجريمة تماماً !

انهـا مثلهـا ولا فـرق بيـنهم أبـدا غيـر موقـع تلك الجريمة ! فقط غير مكانه ؟

جـن جنونـه ! كيـف يحـدث جريمتـان علـي تـوالي ؟! يبـدو ان هـذا القاتـل مختـل عقليـاً الطريقـة التـي يقتـل بهـا الضـحايا خاصـته ليسـت طبيعيـة و ذالـك الـرقم علـي ظهـر الضـحية بـاركر اللـذي كـان معـه ليلـة البارحـة!810 هـو كـل شـيء يُربـك تفكيـره طعـن ، خنـق ، ضـرب ،مـا الـذي يرديـه هـذا القاتـل المجنـون مـنهم الان ؟ هـو يحـاول

إرباك الجميع وكأنه يحاول اخبار الناس ان يغادرو المكان ! ثم قتل باركر و ايما نفس الطريقة أنهم أمام قاتل متسلسل الان ! ليس اي قاتل متسلسل بل ما يسمى بقاتل الهوس

لا مفر من نظرات السخرية من مديره في العمل فقد آتي متفاخراً والان قد تحطم كبريائهُ امام عجزه ! هذه القضية اشبه بمجموعة من الخيوط المتشابكة لاشيء لاشيء يقوم بجعله يسحب احدى الخيوط المتشابكة في بعضها البعض ! لا فائدة من بحثه في الكاميرات فمثل المكان الاول كان مسرح الجريمة هذا بعيداً تماماً عن كاميرات المراقبة ولا اثر لشيء من الواضح انه احد

سكان هذه البلدة و يعرفها مثل اسمه وهو كان يخطط بمكر مثل الثعلب المكار هذه الجرائم تحتاج وقتاً طويلا للعمل عليها

قاطع حبل أفكاره رب عمله :

-قوميز ان القضية تفلت من بين يديك سوف أمهلك اسبوعاً آخر فقط لدي الكثير من المحققين اصحاب الكفاءة العالية.

غادر المكان مسبباً عاصفة تعصف داخله من الغضب و تثور براكينه

لكن خطرت في باله فكره لقد قال باركر انه يشك بأن كرنك الفاعل ؟ ثم فجاءة اصبح باركر جثه خامدة ! هل كرنك الفاعل ؟ لما لا هو بالتأكيد الفاعل

كل شيء يشير اليه علي اي حال يبدو أنه مظطرب نفسياً ربما هولاء ناس قامو بسخرية منه ؟ او بشيء مثل هذا كثيراً ما نسمع عن ذالك ان القتله المتسلسلون في الحقيقة هم مجرد أشخاص قد تعرضو للأذى في صغرهم

لأنه تعتبر مرحلة الطفولة هي احد اكثر المراحل الحساسة في حياة الإنسان

فا منها يمكن تشكيل الإنسان اللذي انت عليه اليوم ،لكنه بداء بالقيام بالقليل من البحوث حول ذالك الرقم اللذي يتكون من 6ارقام ،ربما تلك الأرقام ليست مجرد ارقام سخيفه انها لغة الأرقام بداء بالبحث في الكتاب اللذي أعطاه له نواه علي جميع معني الأرقام في تلك

اللغة بالطبع يوجد معنى للرقم ربما يتم تفسيرها علي هيئة حروف فقط ربما يجدها مثلما وجدها الان

الرقم 8 يعني الكارما وهذا شيء يشبه الانتقام و العدالة ربما لدى كرنك قصة حزينة لكي يرويها لنا جميعا ؟

الرقم 1 و هو يعني الثقه ، القوة ، العمل و هذه الأشياء لا ترتبط مع كرنك أبدا

الرقم 10 كان غريباً نوعاً ما فاهو يعني النظام المتري وهو ايضاً اساسه ! ماعلاقة هذا بكل شيء يحدث هنا لكن عندما فكر قليلا في الأمر ربما الرقم 10 بمفرده ليس شيئاً مهما ولكن

إذا فكر في جعل الرقم مزدوج هذا يعني انه اصبح يعطي معناً مفيداًوهو يعني انه حان لوقت لتنفيذ شيئاً ما !

وهذا يعطي الكثير من تفسيرات لما يحدث ،لكن ما عجز عن تفكير فيه هو الرقم 81 لا يوجد له اي تفسير حتى في تلك اللغه الخاصه بالأرقام يقوم بكتابة ان هذه الرقم لا اصل له ،ولكن عند التمعن في هذا الرقم 81 يوجد شيء مميزه به عكس غيره من الأرقام اجل هو ان هذا الرقم يتكون من عوامل فردية إذا احدها سوف ينتهي به الحال وحيداً مثل حال كرنك تماما ! هو بمفرده ولا يوجد اي شخص يأنس وحدته مثل ذالك الرقم المنسي في العدد 81 ولكن

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ربمـــا يعنـــي شـــيء آخـــر فقـــد رأي هـــذا الـــرقم في مكان آخر لكن اين ؟

هـــو رمـــز لشـــيء آخـــر لكنـــه يحـــاول تـــذكره لكنه سرعنا ما أسعفته ذاكرته الي ذكرياته القديمة

*****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل السابع

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لا داعي لنا

عنـــدما كـــان اصـــغر ســـناً كـــان مولعـــاً بـــدراجات الناريـــة حيـــث كـــان احـــد ســـكان الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة تحديـــدا كاليفورنيـــا حيـــث كـــان يقـــع مركـــز الـــدرجات الناريـــة hells angels يـــتم الرمـــز اليـــه بـــرقم 81 ولكـــن مـــا شـــيء اللـــذي يجعلـــه يضـــع شـــيئاً مثـــل هـــذا الـــرقم النكـــرة فـــي منتصـــف تلـــك الأرقـــام القويـــة لكنـــه فكـــر فـــي البحـــث فـــي تـــاريخ تأســـيس ذالـــك النـــادي حيـــث تـــم تأسيســـه فـــي امريكيـــاً الشـــمالية كاليفورنيـــا عـــام 1948 ممـــا يجعـــل الأمـــر شـــبه مســـتحيل الان هـــل يقصـــد القاتـــل عمـــره او العـــام اللـــذي ولـــد فيـــه ؟ هـــذا مســـتحيل لأنـــه يمكـــن ان يكـــون ميتـــاً او

810

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لا يقدر علي الحركة من اجل ارتكاب تلك الجرائم لكنه يمكن ان يكون يعمل مع مجموعة من الأشخاص وليس شخصاً واحدا ولكن ربما يكون العجوز نواه الفاعل ! منذو البداية !! ولكن إذا عكسنا الرقم الان من 1948 الي 1984 هذا ربما يعني عام ميلاد القاتل ،لذالك قرر الذهاب للبحث في البلدية عن مواليد هاذين العامين بعد انتهائه من حل شيفرة الأرقام لان الرقم ثمانية يعنني النجاح و ثروة أللانهائية وهذا شيء لاينطبق عليه لاينطبق علي كرنك و يبقى له الرقم الصفر و الرقم الكلي 810 حيث يعني الرقم صفر حيث يعني الإمكانية

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

التـــي لـــيس لهـــا اي حـــدود اغلـــب تلـــك الأرقـــام تتحـــدث عـــن قـــوة علـــي عكـــس كرنـــك تمامـــا ولكـــن كـــان الـــرقم 810 الـــرقم الكلـــي لهـــذه الأعـــداد يعنـــي الحـــب لـــي لـــم الشـــمل ربمـــا هـــذا شـــيء يرمـــز لكرنـــك كونـــه وحيـــداً وكمـــا أخبـــرتكم مســـبقاً ربمـــا لـــدى كرنـــك قصـــة يرويهـــا علـــي جميـــع غـــادر مكتبـــه وهـــو محمـــل بالمعلومـــات التـــي تخـــص الجريمـــة الـــي البلديـــة كـــان يريـــد معرفـــة الأشـــخاص المولـــدين فـــي عـــامي 1948 و 1984 وعملـــه لـــدى رجـــال القـــانون يســـمح لـــه بنظـــر داخـــل الأمـــور الســـرية التـــي تخـــص البلـــدة فـــي الحقيقـــة لـــم يكـــن مهتمـــا جـــدًا بمعرفـــة جميـــع الأشـــخاص المولـــدين فـــي هـــذا العـــام فقـــط الأشـــخاص

اللـــذين يعيشـــون فـــي القســـم الشـــمالي وجـــد مبتغـــاه حيـــث ولـــد كرنـــك فـــي عـــام 1984 لكـــن قـــد ولـــد معـــه جـــيمس ويلســـون وزوج ايمـــا الســـيد بيتـــر و اخيـــرا بـــاركر الـــذي تـــوفى صـــباح اليـــوم و شـــخص آخـــر كـــان يـــدعى نبيـــل اللـــذي اختفـــى فـــي ظـــروف غامضـــة قبـــل ثـــلاث ســـنوات كـــذالك امـــراءة تـــدعى أليســـون ديڤـــرو وقـــد اختفـــت هـــي الآخـــرة هـــذا مـــا يجعلهـــم 6 أشـــخاص مثـــل ارقـــام العـــدد810 وجـــود ان اللـــذين قـــد ولـــدو فـــي عـــام 1948 ايضـــاً 6 أشـــخاص ! وكـــان احـــدهم هـــو العجـــوز نـــواه ممـــا جعلـــه يحتـــار بيـــنهم ولكـــن اختيـــار العجـــوز نـــواه يبـــدو مـــن الحماقـــة بنســـبة لـــه لان كـــل الأشـــياء التـــي تـــم تفســـيرها بخصـــوص ذالـــك

الـرقم تختلـف عنـه تمامـا تقريبـاً وصـل الـي احـد خيـوط القضـية لكـن مـا جعلـه يختنـق وانفاسـه تسـحب منـه هـو ان ذالـك القاتـل المجنـون يعـيش قـرب سـارة !! زوجتـه فـي خطـر ،ركـب سـيارته مسـرعاً محطمـاً كـل قـوانين الطريـق ليصـل اليهـا تجمعـت كـل الأفكـار السـوداوية فـي عقلـه مثـل غيمـة سـوداء فهـو يعـرف زوجتـه الغبيـة بـالطبع ذهبـت الـي منـزل ذالـك المجنـون مـن اجـل الاعتـذار عـن الليلـة السـابقة هـل كانـت خطـــــة مـــــن اجـــــل ان يقـــــوم باســـــتدراجها لتكـــــون فريسـته الجديـدة وصـل الـي منزلـه وكانـت نبضـات قلبـه تـزداد وقـد شـعر بسـكين داخـل قلبـه عنـدما لا تـأتي لإسـتقباله عنـد

البـــاب ،لقـــد ذهبـــت اليـــه لقـــد انتهـــى امرهـــا غـــادر المنـــزل مســـرعًا ليـــذهب حيـــث يمكـــث وكمـــا تخيـــل فعـــلا كانـــت هنـــاك واقفـــه مـــع ذالـــك القاتـــل وهـــي تحمـــل فـــي يـــدها طبقـــاً وكأنها هدية لها

اقتـــرب منهـــا بغضـــب بينمـــا أصـــبحت عروقـــه بارزه:

-ماالذي تفعلينه هنا

-توقـــف عـــن صـــراخ !!! .... ثـــم اضـــافت بهمس سوف ترعبه

رمـــى الطبـــق مـــن يـــدها ليقـــول بغضـــب كبيـــر هو يحاول تمالك نفسه:

-اذهبي للمنزل لان !!

-لكن....

ليقول بينما ترتفع نبرة صوته:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

-الان سارة

غـادرت لأنهـا لـم ترغـب فـي احـداث المزيـد مـن مشـاكل معـاه فـي غضـبه وهـي قلقـه عليـه لايبـدو مثـل عهـده فقـد تغيـر كثيـرا بسـبب تلـك القضـية ينمـا كـان هـو يسـمك بقمـيص كرنـك و شـرار كـان يخـرج مـن عينيه:

-لقـد كشـفت كـل شـيء أيهـا الابلـه هـل كنـت تعتقـد انـك افضـل منـي ؟ هـل كنـت تريـد زوجتـي كفريسـة لـك ؟؟؟! كـل مـا لـدي مـن أدلـه ضـدك سـوف ينتهـي بـك الأمر علي منصة الإعدام

لـم يـرد كرنـك أبـدا علـي اتهاماتـه لـه و لـم ينطـق بحـرف واحـد حتـى ممـا جعلـه يفقـد صوابه دفعه ليسقط أرضاً

و غـــادر الـــي منزلـــه حيـــث ســـارة ودخـــل اليها بغضب شديد حيث كان يمتعض

-الا يمكننـــي لمـــره واحـــد الشـــعور بـــأنني متـــزوج بفتـــاة تمتلـــك عقـــلاً ! لمـــاذا تتصـــرفين مثـــل طفلـــة فـــي الحاديـــة عشـــر مـــن عمرهـــا ! اننـــي افقـــد صـــوابي ســـارة وانـــتِ وانـــتِ تتصـــرفين بطريقـــة غبيـــة طـــول الوقـــت أبـــي كـــان محقـــاً !! كـــان يجـــب علـــي ان اســـمع تحذيراتـــه عـــدم الـــزواج مـــن فتـــاة مثلك

كـــان كلامـــه مثـــل الســـم علـــي قلبهـــا مـــع انـــه حديثـــه كـــان نابعـــاً مـــن خوفـــه عليهـــا لـــم يكـــن الفتـــى اللـــذي كبـــر بـــدون اي حنيـــة فـــي حياتـــه لا يُجيـــد الحـــديث بطريقـــة التـــي

احتاجتهـــا او احتوائهـــا بطريقـــة المناســـبة كانت دموعها تسيل علي وجنتيها

-إذا لاداعـــي لنكـــون زوجـــين لأنـــك اكثـــر شـــباب اللـــذين عـــرفتهم تعجرفـــاً فـــي العـــالم ولا تقلـــق ســـوف أعـــود مـــن حيـــث اتيـــت ولـــن تراني مجـــددا انتهـــت حـــديثها بعـــدما نزعـــت خاتم زواجها لترميه في وجهه

غـــادر المنـــزل بعـــد ذالـــك الشـــجار اللـــذي حصـــل بيـــنهم لـــم يتوقـــع ان يصـــل الأمـــر الـــي هنـــا الـــي ذالـــك الشـــجار اللـــذي يـــؤدي الـــي نهايـــة علاقتهمـــا بـــالطبع هـــو يعشـــقها الـــي حـــد الجنـــون لكـــن الاحمـــق صـــاحب كبريـــاء عـــالي و مشـــاعره الأكثـــر بـــروداً فـــي العـــالم كلـــه نـــام فـــي مكتبـــه تلـــك الليلـــة ولـــم يعـــد الـــي منزلـــه بـــالطبع لـــيس متجـــر القلـــب ولكنـــه

يشعر بأنه فشل لقد انتهى امره فقد اخذ كل الأدلة التي وجدها بخصوص كرنك ولكن رفض مديره الأمر وقال :

-انها مجرد افكار و معتقدات ولا تعني شيئاً للقانون

هذا ما جعله يغرق في بحر الفشل خاصته و بحر حزنه و وحدته لقد خسر ويبدو انه قد وصل الي نهاية هذه القضية لا يعرف كيف سوف يصل الي خيطه الجديد بينما كانت سارة محطمة القلب تبكي قرب عتبت الباب وهي تنتظر عودته رغم وقاحته ولكنها تحبه مر من أمامها جيمس ويلسون اللذي صدمها هو يتقدم اليها بخطوات واثقه

-مساء الخير انستي

وقفت من محلها بينما تحاول الابتسامة مالذي يجعل هذا الاحمق يوقف سيارته الفخمة و ينزل للحديث معاها في غياب قوميز عن المنزل

-مساء الخير ردت عليه بينما تمسح دموعها التي تسيل علي وجنتها

-أردت ان أشكرك شخصياً علي ما فعلتهِ مع خادمي كرنك صباح اليوم كان لطيفاً

-لا شكرا علي واجب سيدي

*****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثامن

(افتقدك)

مـــرت ثـــلاث أيـــام علـــي غيـــاب قـــوميز علـــي منزلـــه لـــم يعتـــد كـــل هـــذه المـــده بعيـــداً عـــن زوجتـــه لكنـــه العمـــل هـــو كـــل مايشـــغل بالـــه فقـــد تعلـــم منـــذو الصـــغر ان العمـــل هـــو أهـــم شـــيء فـــي الحيـــاة و تـــرك الأمـــور العاطفيـــة فـــي المرتبـــة الثانيـــة ولكـــن لاشـــيء حرفيـــا يحـــدث بعـــد تلـــك الاســـتنتاجات لـــم يجـــد اي وســـيلة ليثبـــت للقـــانون اي شـــيء بخصـــوص كرنـــك ولكـــن مـــن حيـــث علاقـــة كرنـــك وســـارة فقـــد أصـــبحت جميلـــة جـــدًا لان كرنـــك وجـــد محبـــة العائلـــة فـــي وجـــود ســـارة كانـــت تعاملـــه مثـــل شـــقيقها امـــا هـــو فقـــد تمـــادت مشـــاعره الـــي وصـــولها للحـــب الخـــالص النقـــي الحـــب كـــان أقـــوى مـــن

شـــعور اليـــأس و الوحـــدة حيـــث كانتـــا تعيشـــان داخـــل قلبـــه ولكـــن أشـــرق الحـــب قلبه و يأنس وحدته

ولكنهـــا كانـــت تخفـــي عـــن قـــوميز ذالـــك الخبـــر اللـــذي لا تعلـــم لـــو انـــه ســـوف يجـــده ســـعيداً او يســـبب لـــه الغضـــب لأنهـــا كانـــت تحتضن ابنهم الاول داخلها

ولـــم تفهـــم مـــن ايـــن آتـــى بتلـــك القســـوة ! ليتكرهـــا بمفردهـــا لكنـــه تركهـــا وهـــو متـــيقن انـــه ســـوف يعـــود لهـــا بعـــدما يهـــداء بالـــه ممـــا فيـــه إذا كـــان يرغـــب فـــي إدانـــات كرنـــك فـــي هـــذه الجريمـــة يجـــب عليـــه البحـــث عـــن شـــيء مـــا يثبـــت عليـــه كـــل تلـــك الجـــرائم الفضـــيعة غـــادر فـــي صـــباح البـــاكر الـــي موقـــع الجريمـــة بينمـــا يبحـــث عـــن اي شـــيء

يتعلق بكرنك وكما العادة لاشي أبدا يظهر في موقع الجريمة ولكن كان هذا الموقع يبعد عن الموقع الاول حاولي 20سم حيث كان يشكل خطاً طويلا بدون اي انحناء و اكتشف هذا عندما سار بخطوات منتظمة لموقع الجريمة الاول ذالك الرجل خطير بدون اي شك ماالذي يفعله لتكون عمليته بكل هذا الاتقان ذكي و خطير علي جميع قد زاد هذا من خوفه علي سارة و شوقه لها

فما هي حياة الإنسانِ بدون آنسيهِ؟ كان شوقه يحرقُ كبريائه الي ان تحولَ الي رماد كانت خطواته اليها خفيفة للغاية مثل الريشة حتى ان سعاده قد عادت الي قلبه لقد اشتاق لها وماهي إلا دقائق

ليطفئ نار شوقيهِ برؤيتها فكان يستعجل قدامياه ثارتاً و ثارتاً اخره يبطئها بسبب تعبه لقد فكر في شراء هدية بسيطة تسعدها لطالما احبت سارة الزهور لذلك اشتري لها بعضاً من زهور النرجس المفضله لديها كان يجهز رسالة اعتذار بسيطة من اجلها وهو يدرب نفسه عليها في طريق العودة بينما تزين الابتسامة شفته وجد عددا كبيراً من ناس في تجمع كبير! مما زاد ذالك من حيرته ؟ ما سبب هذا تجمع لعدد من ناس لا يجتمع أبناء ادم إلا واجتمعت المشاكل معهم كان جميع يتهامس وهم ينظرون اليه في الحقيقة هو لم يفهم ماسبب تلك الهمسات الي ان

رأى جثتهـــا !!! كانـــت محبوبتـــه جثـــه خامـــده علـــي الإرض لا حيـــاة فيهـــا و لا أمـــل لا تـــزين تلـــك الابتســـامة الجميلـــة شـــفتها ولا يمكنـــه ســـماع صـــوتها العـــذب اقتـــرب منهـــا و هزهـــا بينمـــا يحـــاول بســـبب حالـــة الإنكـــار خاصـــــته إيقاظهـــــا!! كيـــــف مســـــتحيل ان تتركـــه هـــذا لـــن يحصـــل حملهـــا بينمـــا يصـــرخ وهـــو ينـــادي طبيبـــاً يعلـــم الجميـــع انهـــا فارقـــت الحيـــاة ولكنـــه يـــرفض فكـــرة انـــه لا يرهـــا مجـــددا ولكـــن يتحـــدث معاهـــا مجـــدد،لن يحضـــنها مجـــددا، يـــالا! ســـوء القـــدر اللـــذي ســـلب منـــه مـــاهو اثمـــن لديـــه مـــن عملـــه و وقتـــه ،كـــم كـــان غبيـــاً حينمـــا تركهـــا و انشـــغل عنهـــا كـــم كـــان غبيـــاً حينمـــا جـــرح قلبهـــا الصـــغير كيـــف لـــه ان يكـــون بهـــذه القســـوة

عليهـا وهـي اقـرب اليـه مـن نفسـه و احـب اليـه منهـا كيـف لـه ان يعـيش مـع ذنبهـا الان؟ فقـد تركهـا قـرب ذالـك القاتـل المجنـون وهـو يعـرف علتـه كيـف ! كيـف فعـل هـذا بهـا يحـاول جاهـدًا ان يحصـل علـي اي بصـيص أمـل لحياتهـا ولكـن ذالـك القلـب اللـذي اعتـاد سـماع دقاتـه عنـدما يقتـرب منهـا لـم يعـد ينـبض بالحيـاة كمـا كـان دئمـا ،مراسـم جنـازة كئيبـة حيـث والـديها ينهـاران مـن البكـاء بينمـا كـان والـد قـوميز يقـف وقـد رق قلبـه الـي هـذا المشـهد فتـاة شـابة فـي هـذا العمـر تـم قتلهـا بتلك الوحشية المرعبة ؟

الضـرب ، الخنـق ، الطعـن !!! كيـف لكـل هـذا ان يحصـل مـع شـابة صـغيرة مثلهـا

وكيف لأبنه ان يتفاني في واجبه كزوج ألم يستطع حمايتها ؟؟؟

فقد قوميز السيطرة علي نفسه حينما وضعو محبوبته في تلك الحفرة المظلمة

تلك الحفرة الكئيبة لا تناسبها سارة كانت مفعمه بالحيوية نزل خلفها بينما دموعه تنهار من عينيه :

-انني اسف ياحبيبتي سامحيني اني لا أقوى علي هذه الحياة بدونك سارة

كان جميع الرجال يحاولون سحبه من قبرها بينما كان متشبثا بيها لكنه تلقى صفعه من والده ربما تعيده الي صوابه يبكي مثل إمرأة فقدت زوجها في نيران الحرب هل له بيدل عن هذا،لن ترحمه الذكريات لبقية حياتهِ لا يعلق هول

الصدمة التي نزلت عليه فقد كانت جزئاً من قلبه و غيباها قد فطره يمشي مثقلاً الي منزلهم وهو يحمل قنينة الكحول يتمايل وكأنه لا يملك عموداً فقرياً حتى فمن يقوى علي الحياةِ من بعد فقدان محبوبيهِ،كما قال احد الشعراء القدماء لقد استنوق الجمل ، هذا ما كان يحدث معاه تحديدًا ، يحمل ذنبها علي كتفيه الي الأبد يالله من العقاب يفني الحي في حياته وهو علي قيدها فما باله القلب لا يهدأ ؟ و مابال العقل لا ينهوه عن رمي العتاب عليهِ،لا وجود لحبيبته بعد الان اصبح غريباً في ارض البشر فقد اعتاد ان يعتزلها بعدما يعود لحضنها ليذهب الي جنتها والان هو يحترق في

جحـــيم ذنبهـــا بينمـــا كانـــت امـــواج فشـــله تنهـــي مـــا بقـــى منـــهُ فـــتح بـــاب المنـــزل وهـــو يتخيـــل طيفهـــا الضـــاحك وهـــي تـــأتي لتحضـــنه ،يتخيـــل انهـــا تمشـــي فـــي ارجـــاء المنـــزل أغراضـــها المتنـــاثره فـــي الأرجـــاء وكأنـــه يســـمع صـــوت ضـــحكتها البريئـــة هنـــا كـــل شـــيء كـــل زاويـــة تـــؤلم قلبـــه ،يغـــادر اصـــحاب الـــذكريات لنعـــيش مـــع ذكـــراهم للابـــد بعضـــها يأخـــذنا الـــي شـــعور بالـــذروة و اللـــذة و الآخـــر يســـبب لنـــا اللوعـــة و الألـــم للابـــد حتـــى تغفـــو جفـــن العـــين و تكـــف المـــدامعُ ربمـــا لـــيس لديـــه فرصـــه غيـــر المشـــي لصـــعوبة الـــي غـــرفتهم حيـــث استنشـــق رائحتهـــا الجميلـــة التـــي لطالمـــا

عشـــقها اقتـــرب مـــن ملابســـها ليخرجهـــا من خزنتها:

-لا داعـــي لبقـــائهم كمـــا هـــم لان صـــاحبت هـــذه الملابـــس لـــم تعـــد بحاجـــة الـــيهم !!! يـــاإلهي كـــم يحتـــرق قلبـــه مثـــل الجحـــيم ، أصـــبحت دموعـــه بمـــرارة ألمـــه لايوجـــد أبشـــع مـــن النـــدم فـــاهو لـــن يـــذهب عنـــك حتـــى يتأكـــد انـــه قـــد انتهـــى منـــك عـــاجز يـــأس و وحيـــد هـــذا قـــوميز المحقـــق الـــذكي كـــل ذكرياتـــه معاهـــا تـــدمره الـــي أشـــلاء صـــغيرة فكـــرة انهـــا لـــن تعـــود مجـــددا اليـــه تجعلـــه يفقـــد صـــوابه بينمـــا ينـــادي بأســـمها مثـــل طفـــل صـــغير كـــان مـــن الصـــعب عليـــهِ النـــوم فـــي تلـــك الليلـــة وعلـــي اي حـــال اختلفـــت حياتـــه لـــم يعـــد هنـــاك ليـــل ولا نهـــار

كل أيامه هي مجرد وقت يقضي فيه عذابه الأبدي تمر الأيام عليه وهو في مكانه لا يفعل شيئا سوا الشرب الخمر حتى الوصول لذروة النشوة بينما يشاهد صورها الذكرة الوحيدة لابتسامتها الصادقه لم تكن مثل باقيّ الفتيات أبدا كانت جوهرته الثمينة التي لم يستطع الحفاظ عليها تحرقه النيران داخله وهو يسمع صوتها في تسجيلات الصوتية لم يذهب إلي قبرها أبدًا بعد موتها لم يقرب منه يشعر بالخزي لأنها هنا بسببه وهو عاجز مثل طفل صغير عن فعل اي شيء يوجد لوعة فضيعة تحرقه من داخل ، اصبح لا يستطيع العيش اكثر على هذه الارض مع ذنبها

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل التاسع

انهض

قد مر علي وافتها أسبوع كامل وهو لايزال مصدوماً مما يحصل يوم آخر في حياته المظلمة حيث لا تشرق الشمس ولا يذهب رداء الليل الأسود حتى القمر،لايأتي لينير وحدته الموحشة في ذالك الظلام لايوجد أمل حتى النجوم تفقد البريق خاصتها لتصبح مجرد اجرام سماوية ضخمة من الهيدروجين و الهيليوم ،فيصبح الليل المظلم وهو رفيق دربه البأس و قنينة الخمر علي يساره هي أنيسة وحدته وتلك الصور هي من تطفئ نار لوعته و شوقه لها ،ان الشوق ماهو إلا مرض يؤذي الفؤاد وينهكه لينتهي منه في نهاية

مجـــرد عضـــله تـــدفق الـــدماء بـــدون اي احســـاس اصـــبح عقلـــه يـــؤلم جمجمتـــه بســـبب ثقـــل أفكـــاره ، كيـــف لـــه ان يعـــيش بعـــدها ،اســـند رأســـه الـــي جـــدار ليســـتمر فـــي عذابـــه و ســـجنه الأبـــدي لكـــن شـــخص مـــا فـــتح بـــاب كهفـــه المظلـــم !!!! مـــن هـــو صـــاحب الحـــظ الســـيئ اللـــذي دخـــل الـــي كهفـــه فـــي حزنـــه !؟ وقـــف بينمـــا يحـــاول تـــوازن بســـبب كثـــرت المشـــروبات الكحوليـــة يتمايـــل مثلمـــا تهتـــز أوراق أشـــجار الخريـــف مـــع هبـــوب رياحـــه ،إذا بيـــهِ والـــده يقـــف أمامـــه و الغضـــب كـــان يشـــع مـــن عينيـــه هـــل هـــذا هـــو إبنـــه الجبـــل اللـــذي لا تهـــزّه ريـــح؟؟؟ هـــذا هـــو ابنـــه اللـــذي كـــان دائمًـــا يفتخـــر بـــه لـــم يســـيطر علـــي نفســـه

وصـــفعه بقـــوة علـــي وجهـــه وقـــد ســـقط ارضـــاً قبضـــة رجـــال الشـــرطة قويـــة حتـــى ولو كانو في الستينات من عمرهم

-ماهذا يا قوميز !! ها أخبرني ماهذا

حـــاول الوقـــف لكنـــه فشـــل فهـــو تحـــت تـــأثير الكحـــول وبالكـــاد يســـتطيع التركيـــز فـــي كـــلام أبيـــه الغاضـــب ولكـــن لقـــد صـــدرت منـــه بعـــض الكلمـــات التـــي هـــزت مشـــاعره حيـــث قال في تأنيب تعنيف توبيخ و ملامه

-لـــو كنـــت ادري انـــي أراك فـــي يومـــاً مـــا بهـــذا الحـــال ! لقمـــت بـــدفنك قربهـــا ! اهـــذا هـــو مـــن ربيتـــه ليكـــون صـــلباً مثـــل الحديـــد!؟ تركتهـــا تمـــوت و الان انـــت جـــالسٌ هنـــا تشـــرب الخمـــر و تبكـــي مثـــل فتـــاة؟ انهـــض يـــا قـــوميز !!.... ثـــم قـــال بنبـــرة لقـــد قلـــت لـــك

انهـــض يـــا قـــوميز ! انهـــض و عـــد الـــي ساحة المعركـــة فـــاهي لـــم تنتهـــي بعـــد ، انـــت مـــن يواجـــه خصـــمه حتـــى آخـــر انفاســـه يـــا بُنـــي وليســـت بشـــخص اللـــذي يرضـــخ ويخفـــق مـــن بدايـــة معركتـــه ، الان ســـوف اخـــرج و عنـــدما أعـــود الـــي المنـــزل اريـــد ان اجـــده نظيفـــاً لأنـــه يبـــدو مقرفـــاً و لا اريـــد ان اراك فيه بل أريدك في عملك

انتهـــى والـــده مـــن حديثـــه ليعيـــد الـــي قـــوميز عافيتـــه مـــن داخلـــه استحضـــر فيـــه تلـــك الـــروح المحبـــة للعمـــل و أعطـــى نفســـه عهـــداً لـــن ينكثـــه حتـــى يحقـــق مبتغـــاه الا وهـــو اعـــادة حـــق ســـارة المســـلوب منهـــا انتهـــى وقـــت اليـــأس وحـــان وقـــت الصـــمود

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

والعـــودة الـــي ارض المعركـــة لـــيس فقـــط العودة اليها بل العودة و الفوز فيها

فـــاهو الان علـــي علـــم بهويـــة القاتـــل ومـــن يكـــون لكنـــه احتـــاج لـــبعض الوقـــت ومشـــروبات ليـــذهب تـــأثير الكحـــول فـــور مـــا أفـــق منـــه خـــرج مســـرعًا الـــي متجـــر العجـــوز نـــواه لان قـــوميز يعتبـــره احـــد اهـــم مصـــادر المعلومـــات فـــي هـــذه البلـــدة كانـــت شـــمس ذالـــك اليـــوم قويـــة للغايـــة او هـــي ليســـت كـــذالك هـــو فقـــط لـــم يخـــرج منـــذو مـــده طويلـــة الـــي حيـــاه و نـــور الشـــمس جلـــس قـــرب العجـــوز نـــواه بينمـــا كـــان يحتســـي الشـــاهي وهـــو يحـــل أحـــد أحجيـــات فـــي مجالـــه قديمـــة اخذ رشفه

-يبدو ان الأسد قد خرج من عرينه

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ابتسم قوميز جراء ما قاله النواه العجوز فقد اعجب بيما يقول

-أريد ان اعرف منك منذو متى كان يعيش كرنك هنا ؟

ليجب بعدما نزع نظاراته و وضع المجله من يده ليعطي قوميز كامله اهتمامه :

-قد ولد كرنك هنا وقد عاش طول حياته في كهف السيد جيمس و عائلته عندما غادرو المدينة منذو سنوات اخذوه معاهم و عندما عاد السيد جيمس الي هنا أعاده معاه

عقد حاجبيه بينما يحاول التركيز جيداً

-إذا كرنك كان غائباً عن المدينة وعن أهلها متى عادا الي هنا ؟

-منذو ما يقارب عشر سنوات قد عاد السيد ويلسون إلى هنا

-انني استأذنك الان

وقف و غادر بحثاً عن كرنك ليتأكد ان منزله فارغ وقد وجده يجلس مثل بأس في حديقة المدينة بينما كان يحدق بالأرض لم يكن لديه الوقت الكافي ليحلل جلسته

غادر فوراً و بسرعة كبيرة ليقوم بحقه حيث كان يستعجل خطواته حتى انه يتعثر في سيره ولا يهتموصل الي القن اللذي يعيش فيه كرنك واللذي يبدو مكاناً مقرفاً لعيش اي إنسان وبدأ بالبحث عن اي شيء يدل علي ادانته لكن ذالك القن لم يكن فيه سوا اغراضه الشخصية فقط

ولـــيس بهـــا اي شـــيء يـــدل علـــي ريبـــه حتـــى بـــدأ بـــالحفر فـــي الأرض ربمـــا هـــو يقـــوم بـــدفن شـــيء مـــا يخـــص الضـــحايا خاصـــته ولكنـــه كـــان يغـــوص فـــي تـــراب بـــدون هـــدف خـــرج مـــن ذالـــك القـــن بعـــدما امـــتلاء بغبـــار المتنـــاثر جـــراء بحثـــه فـــذهب خلـــف ذالـــك القـــن ليتنشـــق الهـــواء الطلـــق بعـــدما امـــتلاءت رئتـــه بالغبـــار لكنـــه واجـــد شـــيئاً غريبـــاً ! شـــيئًا قـــد صـــدمه فـــي الحقيقـــة وأثـــار مـــن تعجبـــه ! فقـــد وجـــد ســـوراً خلـــف ذالـــك القـــن يحتـــوي علـــي بـــاب صـــغير ! كـــان مظهـــراً مثيـــراً للريبـــة ولـــم يكـــن ذالـــك الســـور مرتفعـــاً عـــن الأرض لـــذالك قـــد اســـتعان بـــبعض الأغـــراض الموجودةحولـــه لصـــعود عليـــه و القفـــز الـــي جهـــة

الأخـــرى مشـــهد مثيـــر للهـــول و قشـــعريرة بنسبة له !!!!

كيـــف لقـــن اليـــأس ان يكـــون مربوطـــاً بقصـــر جـــيمس ويلســـون ! كيـــف او لمـــاذا ،صـــحيح انـــه خادمـــة ولكـــن لـــيس مجبـــرا علـــي فـــتح رابـــط بينهمـــا انـــه خـــيط آخـــر يســـحب قـــوميز اليـــه يوجـــد فصـــل مـــن القصـــة يبقـــى مخفيـــاً عـــن الأنظـــار وهـــذا الفصـــل يتعلـــق بجـــيمس بالتأكيد ولكن ! ماذا يكون ؟

بخطـــوات حـــذره يســـير يخـــاف ان يـــراه احـــد خـــــدام جـــــيمس ويلســـــون وهـــــو يقـــــتحم حـــديقتهم الخلفيـــة لكـــن مـــازاد مـــن غربـــة الأمـــر انـــه المنـــزل كـــان خاليـــاً مـــن البشـــر وفقـــــد لاحـــــظ هـــــذا مـــــن النظـــــر عبرالنوافـــذ بنســـبة لفـــتح البـــاب فهـــي لعبتـــه

المفضلة فهو يهوى فتح الأبواب المغلقة بستخدام بعض أدواته الحديدية ولكنه ليست معاه الان وهذا ما يصعب الأمر عليه ولكن لايزال لديه عقل المحقق بالطبع جيمس يضع مفتحاً احتياطياً في احد الأمكان وبالطبع لكن يكون أحمقاً بوضعه في إناء الزهور او اسفل السجادة لكنه بالتأكيد موجود في نافذة المطبخ مثل هذه الأفكار لا تخطر لشخص عادي ولكنها تأتي في بال المحقق بسهولة ويتسأل بعضكم لماذا بالتحديد المطبخ ؟ لأنه الوحيد في طابق السفلي اللذي يحتوي علي بأب آخر غير الباب الرئيسي مما يجعله يضع المفتاح

هنـــاك ليـــدخل منـــه إذا حـــدث وضـــاع المفتـــاح الرئيسي منه

لـــم يخطـــئ هدفـــه بـــل بـــالعكس وجـــده حيـــث تخيـــل بالتحديـــد و دخـــل إلـــي المنـــزل لكنـــه كـــان يســـير بحـــذر كبيـــر لأنـــه خـــاف ان يتواجـــد احـــد الخـــدم فـــي المنـــزل لـــم يضـــيع وقتـــه بالبحـــث فـــي ارجـــاء المنـــزل ابـــدًا فهـــو اذكـــى مـــن ذالـــك بـــل اتجـــاه فـــوراً نحـــو القبـــو الخـــاص بـــالمنزل شـــغل مصـــباح هاتفـــه المحمـــول ليـــرى ولكنـــه كـــان خليًـــا مـــن اي شـــيء مثيـــر للدهشـــة و العجـــب وريبـــة! هـــو مجـــرد قبـــو يحتـــوي علـــي أشـــياء قديمـــة و بعـــض الغبـــار و العناكـــب لكنـــه بـــدأ بالبحـــث عـــن اي شـــي فـــي تلـــك الأغـــراض ولـــم يجـــد شـــيئاً اللغنـــة ضـــرب

برجلـــه علـــي الأرض لشـــدة غضـــبه فســـمع صـــوتً غريبـــاً كـــان مثـــل صـــوت تجويـــف فـــي الأرض !

*****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل العاشر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

النهاية

لم يكن صوت تجويف بنسبة اليه عادياً بل كان شعاعاً للأمل اقترب اكثر انزل رأسه ارضاً ليسمع وتأكد منه إذا به ضرب الأرض مجددا بيده و قد كانت الأرض مجوفه فعلًا ،اقترب من ذالك المكان وأكثر و وجد شيئاً اشبه بمقبض حديدي سحبه الي الأعلى إذا بيه يفتح وكأنه قبو آخر ،نزل له وكان اشبه بطريق طويل تحت ألأرض انفاق سرية! عادت به الذاكرة الي الوراء الي حيث وجود جثة ايما و باركر و سارة كانت الجثث مصفوفه علي صف واحد ! وكأنهم علي طول نفق القوة ، العمل ، الثقة ، المال ، السلطة كل تلك الصفات

لـــم تكـــن لكرنـــك بـــل لجـــيمس جـــيمس هـــو القاتـــل كـــل تلـــك الفتـــره ولـــم يشـــك بـــه حتـــى فـــي هـــذا المـــرر كـــان يجـــر ســـارة المســـكينه ليضـــعها فـــي احـــد أماكنـــه المختـــاره كـــان هـــو صـــانع المســـرح وصـــاحب الأحـــاجي طـــول ذالـــك الوقـــت ! كـــان هـــو مـــن يلعـــب بـــه مثـــل دُميـــة مـــع خيـــوط كـــان هـــو مـــن يراقبـــه حتـــى يبتعـــد عـــن منزلـــه لينـــال مـــن زوجتـــه وصـــل الـــي احـــد الأمكـــان التـــي تطـــل علـــي احـــد مســـارح جرائمـــه مكـــان مقتـــل ايمـــا ! هـــذا مـــا يؤكـــد للجميـــع افعالـــه القـــذرة ومـــا كـــان يفعلـــه ذالـــك المجنـــون المختـــل ،تـــابع ســـيره ليجـــد منحنـــى عـــن طريـــق طريقـــاً آخـــر فســـلكها لكنهـــا كانـــت قصـــيرة جـــدًا فكانـــت نهايتهـــا قريبـــة مـــن بـــدايتها ولكـــن

فـــي نهايـــة كـــان هنـــاك صـــندوق صـــغير اقـــرب اكثـــر ليفتحـــه وكـــان ذالـــك المشـــهد يخطـــف الأنفـــاس حيـــث كـــان ذالـــك الصـــندوق يحتـــوي علـــي أشـــياء تخـــص الضـــحايا وعلـــي عكـــس غيـــره مـــن القاتلـــه المجـــانين لـــم تكـــن بعـــض الأعضـــاء أشـــياء مـــن هـــذا القبيـــل بـــل أشـــياءهم الشخصـــية مثـــل بعـــض ملابـــس ايمـــا وعصـــى بـــاركر و حذائـــه و ملابســـه امـــا ســـارة فقـــد ســـرق فقـــط فراشـــات شـــعرها حتـــى انـــه لـــم يجردهـــا مـــن ملابســـها كبـــاقي الضـــحايا امســـك بالفراشـــة التـــي لازالـــت تحتـــوي علـــي خصـــلات شـــعرها البنـــي الجميـــل اللـــذي لـــن يـــراه مجـــدداً أبـــداتمالك نفســـه ليغـــادر المكـــان فمـــن يـــدري لعـــل جـــيمس الان قـــادم الـــي هنـــا ثـــم

ان لديه انتقام لتحضيريه وقضية ليفوز بها خرج عبر تلك الأنفاق ليشعر برياح تعب علي وجنتيه و شعره الذهبي انه يستنشقها كأنها المره الاولى له تنهد براحة وهو في طريقة الي مكتب الشرطة لتبليغ عن ما رأه و القبض على جيمس

كانت خطواته مختلفه هذه المره وليست مستعجلة أبدا يشعر بأنه خفيف مثل الريشة لا مثيل لذالك الشعور تلك الخفه عند تخلص من الهموم و الحزن الان يمكنه الوقوف عند قبر سارة و اخبرها انه استطاع إعادة حقها الضائع لها الان فقط استراح من ذلك الذنب اللذي كان يشعر به الان فقط سوف

يستمتع بتعذيب جيمس حتى يعترف بيما فعل ولكنه لم يمكن مهتماً سوا بتعذيبه حتى الموت لأنه يستحق ماهو اسوء حتى من الموت شعر وكأن العصافير تعزف الألحان له هو فقط وليس شخصاً آخر وكأن الرياح كانت تدفعه الي الأمام ليستكمل رحلته بسرعة عند وصوله الي المكتب تعرض للكثير من المعارضات في الأمر لأن الرئيس كان علي علاقة جيده مع جيمس و بجيدة اعني انه يعطيه المال مقابل الكثير و الكثير من تنازلات القانونية عن افعاله لذالك تعرض للكثير من المعارضات ولكن القانون يبقى قانون لا يمكن لاحد مخالفته حتى رجال القانون بحد ذاتهم

يجب ان يرضخوا لأي شيء يصدر منه اخذ من قوميز تقريباً ساعة كاملة وهو يحاول جاهداً إقناع المدير بالأمر و اعطائه التحليلات خاصته في الحقيقة اقتنع كل الحضور ماعداه ولكن لو لم يسمع كلام قوميز سوف يخسر مكانته في أعين الجميع لأنهم كانوا متفقين مع قوميز في تحليلاته غادر مجموعة من الشرطة المسلحين و معاهم قوميز و العميد الي المصرف جيمس للقبض عليه ولكنه لم يكن موجوداً ! لقد غادر المكان كان قوميز يفضل القبض عليه وهو في منزله ليكون اقرب من الأدلة كان اقرب للفوز من نقطة الصفر التي

كـــان فيهـــا لا طعـــم للنصـــر بـــدونها ولكنهـــا سوف تكون سعيدة أينما كانت

صـــوت ســـيارات الشـــرطة قـــرب مـــن منـــزل جـــيمس اللـــذي كـــان ينظـــر مـــن نافـــذة بكـــل هـــدوء وهـــو يتكـــئ و يعقـــد يديـــه ينتظـــر فقط قرع باب منزله وكأنه لم يفعل شيئا

لكـــن قـــوميز دخـــل بســـرعة كبيـــره عنـــدما كسر باب منزله

-جـــيمس ويلســـون انـــت مقبـــوضٌ عليـــك بتهمة القتل

ضـــحك جـــيمس بســـخرية وكانـــت ضـــحكته تتعـــالي فـــي الأرجـــاء بينمـــا يقتـــرب مـــن قـــوميز اكثـــر والجميـــع يشـــاهد بصـــدمة جرائته هذه

-ماذا تقول أيها الأشقر الصغير ؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ابتسم العميد بحرج شديد بينما يقترب منهما لايزال ذالك الرجل المقرف يتملق مقابل المال وينسى نفسه ! رجال القانون ليسوا بهذا الشكل أيها المقزز

-اعذره سيد ويلسون لقد فقد زوجته منذ فتره قصيرة

ليقول بصدمة و دهشه من تصرفات مديرة القذرة

-مهلا ماذا ! لن أغادر هذا المنزل حتى نفتش القبو خاصتك و إذا كنت بريئاً سوف اعتذر لك و أقوم بتصليح بابك اللذي كسرته

ابتسم بثقه كبيرة كانت ثقته تلك مرعبة للغاية حتى قوميز قد شك في نفسه بسبب تلك الثقه فما بالك الباقيين

-لك ذالك صغيري هيا لنذهب

كـــان قـــوميز يتوقـــع منـــه فـــي اي لحظـــة الهجـــوم علـــيهم للـــدفاع عـــن نفســـه و اخـــذ رهينـــه لديـــه ولكـــن علـــي العكـــس تمامـــا كـــان هادئـــا جـــدا وتلـــك الابتســـامة المرعبـــة لا تغادر شفته أبدا كم هو مقرف

و كمـــا لـــم يتوقـــع قـــوميز تمامـــا حـــدث ! كـــان قـــد أخفـــى مـــدخل الأنفـــاق عبـــر إغلاقهـــم مـــن الاســـفل ! ذالـــك الثلعـــب المـــاكر تلـــك الابتســـامة الواثقـــة كانـــت فـــي محلهـــا احكـــم قبضـــته بغضـــب بينمـــا تغلـــي الـــدماء فـــي عروقـــه يشـــع الشـــرار فـــي عينيـــه وهـــو يحـــدق بيـــه بينمـــا كـــان جميـــع ينظـــر الـــي قـــوميز و العميـــد يتملـــق لجـــيمس التـــي كانـــت نظراتـــه و ابتســـامته المـــاكرة موجـــه

نحو جيمس لكنه لاحظ وجود الكثير من الرمال في القبو ربما اكياس الرمال هي التي اغلقت ذالك التجويف اللذي يمكنه سماعه !

-انظرو الي تلك الرمال الكثيرة أليست شيئا كافياً لتصدقو كلامي ثم يمكنني أخذكم الي تلك الأنفاق في مسارح الجريمة لتصدقوا كلامي

ليقول العميد بغضب شديد وتوبيخ لقوميز

-قوميز هذا يكفي ! تم سحب هذه القضية منك ، انني اعتذر منك سيد ويلسون علي مافعله قوميز معك حقاً

-هذا واجبه ليس لدي اعتراض كان يدعي للنبالة وهو مجرد سفاح قاتل

يستمتع بسفك الدماء و صراخ الضحايا لطلب الرحمة

الدم يغلي في عروق قوميز وهو يمتعض ربما كان الغضب سيد المشاعر و الألم و الحزن أقواها ولكن الشوق و المحبة لهما حيز كبير لدينا جميعا اقترب من قوميز اكثر تلك الابتسامة الحقيرة علي شفته كومة القذارة البشرية وحثالة المجتمع همس في أذنه بهدوء

-لقد أنقذتك من الابوه عزيزي قوميز

نزلت هذه الجملة علي مسامعه مثل الصاعقه من شدة هولها ! يالا قذارته لم يكتفي فقط بقتل سارة بل ايضاً طفلهم الاول ! لقد فطر فؤاده مجدداً لم يتحمل قوميز اكثر ولم يعد يستطيع السيطرة

علي أعصابه فقد صبر بيما فيه الكفاية عليه امسكه من قميصه ليبرحه ضرباً لكمه تتبعها اخره حتى تقدم رجال الشرطة لسحبه و إخراجه من المكان وهو يردد بتهديدات القتل فهو في أقصى درجات الغضب وهذا ما يتفوه بيه الإنسان في تلك الحاله المزرية كانت أصوات تهديداته مع احمرار وجهه بسبب الامتعاض و عروق راقبته البارزه كل هذه الأشياء تتحدث عن درجة اللوعه التي وصل إليها هذا المسكين ،انتهت الفوضى التي حدثت بسحب رخصة قوميز في العمل بهذه القضية عودته الي منزله مهزوماً كان والده ملماً بكل تحركاته ويراقبه منذو

بداية هو الان يرى انكساره و هنا لم يعد يرغب في محاولة لم يعد يرغب حتى في البقاء في هذا المنزل وهذه البلدة أصبحت تخنقه لم يعد يستطيع التحمل اكثر و لأول مره في حياة قوميز كلها اقترب والده ليغمره في حضنه

لم يكن قوميز معتادًا علي هذه التصرفات التي تصدر من والده انها صدمة بنسبة له انه يوم العجائب حقاً ولكنه تأكد انه حال مزري للغاية لدرجة ان والده اقدم على احتضانه ،أنها مجموعة من المشاعر القوية التي لا وصف لها تعصف داخله مثل إعصار كبير هل سوف يخرج من هذه البلدة وهو محمل بكل تلك الخيبات انتهى أمله لا يوجد اي

طريقة اخره لحل المسألة دخل تلك الغرفة التي كرهها بعد غياب محبوبته عنها فأصبحت ضد مثل الأطلال ليزورها فقط لاستحضار ذكريتها جمع اغراضه ليغادر تلك البلدة المنحوسة لايوجد افضع مما حصل معه ولا اسوء مما سوف يشعر به الي الأبد يسحب حقيبة اغراضه من المنزل و حقيبة سارة ايضاً بعدما كانت هي تجرها أمامه بسعادة عند قدومهم اصبح يجرها هو بكل ثقل و ألم

لكنه صدم عندما نداه والده ليخرج حالاً فهناك شخص يريد الحديث معاه خرج خلف صوت أبيه ليجده ! كرنك لم يتمالك أعصابه حتى ! اقترب منه

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بســـــرعة كبيـــــرة بينمـــــا يدفعـــــه بطريقـــــة اندفاعيـــة ايـــاً كـــان مـــا فعلـــه جـــيمس لإخفـــاء افعالـــه فهـــو ســـببداء يجهـــش وقـــد لاحـــظ قـــوميز هـــذا علـــي تعبيـــر وجهـــه ثـــم اغرورقت عينيه بالدموع

-سس..ســـارة.. فـــت..اة... لل..طيفـــة اننهـــا صد..ييقتي ع..عملتني بي...حبب

لـــم يفهـــم قـــوميز مالـــذي كـــان يعنيـــه هـــل يمـــدحها لأنـــه يشـــعر بـــألم غيبهـــا عنـــه ؟ إذا كـــان هـــذا الغريـــب عنهـــا يبكـــي شـــوقاً لهـــا فمـــا حاله هو ؟؟

اخـــرج كرنـــك ورقـــة و قلـــم علـــم انـــه لـــن يســـتطيع الشـــرح و الحـــديث جيـــداً ولـــن يفهمـــه قـــوميز أبـــدا و قـــد كانـــت تلـــك الورقـــة

و القلـــم بحوزتـــه دائمـــاً فـــي العـــادة مـــا يحملها للتواصل

حيـــث بـــداء يكتـــب لـــم يرغـــب قـــوميز بمقاطعتـــه عـــن مـــا يفعـــل فقـــد شـــعر ان الأمـــر لـــيس مجـــرد تقـــديم تعزيـــة منـــه نظـــر الـــي والده هل يبادله نفس الشعور

فأومـــأ إليـــه فهـــم مـــن تلـــك اللحظـــة انـــه عليـــه الانتظـــار قلـــيلاً أخـــذت تلـــك الورقـــة تمـــتلأ بدموعـــه وهـــو يكتـــب كـــان المشـــهد يقشـــعر الابـــدان فـــي الحقيقـــة وبعـــد مـــده الوقـــت أعطـــى قـــوميز تلـــك الورقـــة حيـــث كانـــت مكتوباً فيها

-زوجتـــك ســـارة كانـــت لطيفـــة معـــي فـــي الحقيقـــة هـــذه المـــره الاولـــى التـــي أقابـــل فيهـــا شخصـــاً مثلهـــا فقـــد كانـــت حرفيـــاً ملاكـــاً قـــد

ساعدتني في تصليح سقف القن و كانت تعاملني مثل شقيقها ، ولا أستطيع النوم و ان اخفي امر اخي الظالم جيمس اكثر صدم قوميز قبل ان يكمل الرسالة اخوه ! هل كرنك و جيمس شقيقان !؟؟؟ كانت الصدمه و دهشه تعتلي ملامح قوميز ووالداه السيد وبيستر !

ليكمل

-نعم ، ان جيمس اخي الغير شقيق لقد كان ابن نبيلة بريطانية و أنا ابن جارية سمراء البشرة ، لكن لم نحضى أنا وهو بحب الأب بل كنا نعيش اسوء أيام حياتنا معاه لكن النصيب الأكبر من العذاب كان لجيمس حيث كان يعذبه طول نهار و يخرجه في الليل للغابة

للصيد ، لكن لم تكن هناك فريسة بل كان جيمس هو الفريسة قتل والدنا امه أمام عينيه و استمر في اخراج أحقاده الداخلية عليه وهو كان يخرجها علي أنا فكان كلما شعر بالحزن يأتي الي ليبرحني ضرباً وانا كنت ضعيفاً لا أقوى علي شيء بعد فترة من الوقت غادرنا هذه البلدة حيث ذهبنا الي بريطانيا وتوفى والدي هناك لم يعتبرني يومًا ابنه بل كنت مجرد خادم و اعتبرني جيمس ايضاً خادماً وكبر علي هذا نهج حتى اصبح سفاحاً بلا رحمة كبر الشر والحقد في قلبه حتى تجرئ علي قتل والدنا وهربنا من بريطانيا و عدنا هنا بعدها للعيش في هذه البلدة لكنني بدأت

ألاحظ ان شيطان اخي بدأ ينمو بشكل اكبر وكنت اعلم انه يخطط الي شيء ولا كنني لم اعتقد انه بهذا السوء ، سيد قوميز وبستر

انني قادم معاك الان للمحكمة لأقدم شهادتي ضد اخي لتحقيق العدالة

كانت تلك الرسالة مثل الهدية من الإله انها جنة الأرض و نعيم بنسبة له

لا يصدق مايراه بينما تتوسع ابتسامته من الأذن للأذن

معه حق انه مثل النور في آخر النفق لاشيء يشبه الوقوف بعد السقوط بهذه السرعة كان يوماً مليئاً بالمشاعر

ذهب قوميز و معاه والده و كرنك فورًا الي مركز الشرطة و اخبار العميد انه

كلام قوميز لم يكن محظ ترهات سخيفة إنما هي الحقيقة كان جميع من في المركز متعاطفين مع قوميز لم يمنعه احد من دخول و إعطاء الأوامر بالقبض علي جيمس ويلسون ، اصبح هناك شاهد

خرج العميد بأحتجاج كبير على ما يحدث بينما ترتفع نبرة صوته وهو ينزل الدرج

-قوميز ألن تتوقف عن سخافتك هذه لن يتحرك احد من محله هل فهم... قاطعته يد السيد وبستر على كتفه وهو يضغط عليه بشدة ! أداره اليه و لكمه في منتصف وجهه البشع الحقير

-لا احد يعطي لهذا الفتى الأوامر غيري، ... ثم قال في هتاف للجميع

اتبعو هذا الفتى الي حيث يريد هيا ليس لدينا النهار بطولة

تلك الشخصية القيادية التي لطالما كان قوميز يقتدي بها هو مثله الأعلى رغم قسوته ولكنه في دخله هو هش للغاية

تم القبض علي جيمس ويلسون بجريمته ولم يهز له جفن أبدًا كل ما كان يقوله انه غير نادم علي فعلته أبدًا بل بالعكس سوف يعديها كانت نظرات الثقة في عينيه

زاد ذالك من عصبية قوميز و حدة غضبه لكنه لم يتوقف أبدا عن تعذيبه جسدياً وقال بينما يبتسم بطريقة هستيرية ويبدو مرعبًا عندما سأله احد المحققين عن سبب افعاله فقال

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

-ان أفعالي السيئة هي ردي علي هذا العالم السيئ قال بينما يتنفس بتعب و وهن جراء التعذيب الجسدي

ثم ابتسم وهو ينظر الي قوميز

-لكن زوجتك كانت مختلفة عن البقية فقد كانت ملاكاً لا تستحق بقائها في الأرض فاهي افضل بكثير تقدم قوميز الي الأمام لضربه ولكن امسك بيه احد رجال الشرطة

ضحك بصوت مرتفع ثم أضاف

-في الحقيقة الرقم 810 سيد قوميز لاتعني فقط تحليلاتك بل كانت تعني ايضاً بعض الرموز باليونانية القديمة إذ قلبة حروفها تصبح جيمس ويلسون ليس لديه عائلة ولكنه يملك المال ، كنت

ارغب في عائلة لكنني لم احصل عليها على عكس ايما فقد كانت تملك زوجها وأطفالها

باركر وشقيقته التي تساعده دائماً و انت وسارة

أصبحت نبرته اقرب للاختناق وكأنه بعد قليل سوف يبكي لطالما أردت العائلة لكنها لم تردني

وفي لحظة وهن منه وبكاء كان صوت تلك الرصاصة التي اخترقت رأسه قد شق آذانهم

سقط جيمس ويلسون برصاصة علي يد أخيه كرنك هاهو اخيرًا يشعر بالراحة بعد سنوات لقد اخذ حقه بيديه هاتين

ولاشـــيء غيرهمـــا هـــل هـــو شـــعور اســـترداد الكرامه اللذي يشعر به؟؟؟

ام هـــو طـــيش الشـــجاعه خاصـــته الاول مـــره فـــي حياتـــه ؟ اوه يـــا إلهـــي كـــم يشـــعر بالراحـــه المفرطـــة بعـــد فعلتـــه الـــدماء جـــيمس تســـيل بشـــكل جميـــل للغايـــة علـــي الأرض كمـــا كـــان يحلـــم تمامـــا ذالـــك الثقـــب فـــي جمجمتـــه هـــو مـــا كـــان يـــراه عنـــدما يستيقظ سعيداً

ابتســـم قـــوميز علـــي مافعلـــه كرنـــك ذالـــك المشـــهد كـــان يشـــفي روحـــه المكســـورة واخيـــراً لقـــد تلقـــى هـــذا الفاســـق عقابـــه مـــن ســـماء ولا يمكنـــه ان ينكـــر ان يشـــعر برضـــى علـــي تلـــك الـــدماء التـــي تســـيل علـــى الأرض صـــحيح ان كرنـــك ســـوف يـــذهب

الـــي ســـجن بعـــد فعلتـــه هـــذه لكـــن كانـــت روحـــه ســـجينه لـــدى جـــيمس منـــذو ولـــد فمـــا هـــــي الحريـــــة إذا كـــــان الشـــــخص عبـــــداً لغيره؟؟؟

اخيـــرا اســـتطاع قـــوميز الوقـــوف علـــي قبـــر ســـارة و وضـــع الزهورهـــا المفضـــلة عليهـــا بينما يبتسم برضى

فـــي تلـــك المقبـــرة حيـــث كـــان الســـفاح يرقـــد بـــلا ارتيـــاح فـــي قبـــراً أشـــباه بـــدار عذابـــه قبل عقابه في جحيم للابد